تقارير الولاية السادسة التاريخية إهداء خيراني رشيد لمتحف المجاهد لولاية بسكرة بتاريخ **14** ماي **2017**م وتوجد نسخة منه في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية لجامعة محمد خيضر بسكرة والتي قمنا بتصويرها، والنسخة الأصلية لدى عبد المجيد شلوي عين زيطوط

المجلد الأول

إهداء السيد خبراني رشيد

بتاريخ: 14 . 05 . 2017

النسخة الأصلية لدى المجاهد عبد المجيد ثلوجي

عين زعطوط

حزب جبهة التحرير الوطني

المنظمة الوطنية للمجاهدين

تقرير

الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954

(للولاية السادسة)

المنعقد بمدينة بسكرة

يومي 5 – 6 فيفري 1985

1

المحاور الاساسية

المحور الاول :

- أهم الاحداث السياسية - من صفحة 01 الى صفحة 57 .

المحور الثاني :

- التنظيم الاجتماعي للثورة - من صفحة 01 الى صفحة 65 .

المحور الثالث :

- أهم الاحداث العسكرية - من صفحة 01 الى صفحة 345 .

تمهيـــــــد

انعقد بمدينـة بسكـرة ، الملتقـى الجهـوي الثانـي للولايـة السادســة لكتابـة تاريـخ الثـورة المخصص للفـترة من 20 أوت 1956 الى نهاية 1958م.

وقد اشرف علـى افتتاح اشغال الملتقـي الأخ محمد الشريف مساعديـــة ، عضـو المكتب السياسـي ومسـؤول الأمانـة الدائمـة للجنة المركزيـة الذي القـى بالمناسبة كلمـة توجيهيـة قيمـة .

وقد افتتـح الملتقـى من طرف الأخ يوسف يعلاوي عضو اللجنة المركزية والأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين بخطاب توجيهـي هام بعد كلمة الترحيب التـي القاها الأخ محمد سعيـدي عضو اللجنة المركزية وأمين محافظـة بسكـرة .

وقد حضر الملتقى الأخوة اعضاء مكتب التنسيـق الولائـي لبسكـرة ، كما شرفـه بالحضـور كل من الاخوة اعضـاء اللجنـة المركزيـة والاطارات السامية للثورة :

اعضـاء اللجنـة المركزيـــة ،

محمـــد جغابــــة
عبـد الرزاق بوحـــارة
محمـد العربـي زبـــيري
بشـير خلـــدون
نا جـم عيســـي
عبـد القادر حجـــار
عبد القـادر بونكـــراف
السعيـــد بوحجـــة
عبد المجيـــد رواق
فرحـــات بلامــــان

..‌/..

والاطارات السامون للثورة :

العقيد الحاج الأخضر العبيدي
الرائد " " " " " محمد روينة
" " " " " " " " " " عمر صخري
" " " " " " " " " " الشريف خير الدين

والضباط في جيش التحرير الوطني

حسين ساسي
الطاهر الاعجال
عريف الجيلالي
احمد بن ابراهيم
الطيب فرحات
علي الشريف
السعيد عباد و
عبد الكريم حساني
رشيد الصايم
صالح بلونار
محمد شنوفي
الطاهر عيلان
خباش عبد الحميد
الأزهري بن شهرة
علي بوغزالة
عبد المجيد بوصبيع
عمار معالم

رابــح تينـــــــــــــــة

محمـد الطاهــر خليفـــــة

الهاشمي جديـــــــــدي

خالـــد ميحوبي ، وغيرهـــــم

كما تشرف الملتقي بحضور العديد من سامي اطارات الحركـة الوطنية والثورة المسلحـة من بينهـــم :

عبـد المجيد الشريـــــف

الحفنـــاوي زاغــــــر

الطايـــب خـــــــراز

الهاشمي الطـــــرودي وغيرهم بالاضافة الى العديد من المجاهدين

o o o

وقـد اشرف على تسيير الملتقـي مكتب يتشكـل كالتالـــي :-

السعيد عبــــادو	رئيســـا
محمد روينــــــة	نائبا للرئيـس
احمد بن ابراهـــيم	نائبا الرئيـس
رشيد الصايـــم	عضـــوا
الأزهري بن شهـرة	عضـــوا
عبد العزيز محبوب	عضـــوا

وقـد كان للحاضرين شرف حضور تدشين نصب تذكاري الشهيد البطـــل السعيد بن الشايب بمدينة بوشقرون ، كما تشرفوا بحضور حفل أخوى اقيم على شرفهم من طرف الأخ قائد الناحية العسكرية الرابعـة .

../..

-0-0-0-

وقد استمرت اشغال الملتقى ثلاثة أيام تمكنت فيها اللجان الثلاث ، السياسية ، والتنظيمية ، والعسكرية من وضع الخطوط العريضة للتقرير ، الذي كلفت بتحريره النهائي لجنة صياغة عينت من طرف الملتقى وفي مايلي التقرير الجهوي الثاني الولاية السادسة المتعلق بالفترة من 20 أوت 1956م الى نهاية 1958م.

المحور الاول : أهم الاحداث السياسية

المدخل :

01) الوضعية في الجنوب والاتصالات قبل مؤتمر الصومام .

02) مؤتمر الصومام .

03) انشاء الولاية السادسة .

04) الالتزام بقرارات مؤتمر الصومام .

05) استراتيجية الاستعمار الفرنسي بعد اكتشاف الثروات المعدنية في الصحراء .

06) الحركات المناوئة للثورة .

07) محاولة فصل الصحراء .

08) التصدى لهاته المؤامرات .

الاحداث السياسية بالولاية السادسة
من 20 أوت 1956 الى نهاية 1958

قد يكون من المفيد، وخاصة بالنسبة للناشئة، والاجيال التي لم تعايش فترة الثورة المسلحة، التذكير ببعض المعطيات والتركيز على بعض العناصر الجغرافية والطبيعية وغيرها لوضع القارئ في الصورة وتصور الاطار التي يساعده على متابعة مجريات الاحداث في الزمان والمكان.

فالولاية السادسة (ولاية الصحراء) كانت تشمل عندما اكتمل تشكيلها واستقر، وتركز هيكلها التنظيمي، الرقعة الجغرافية التي تغطي اليوم (1985) ولايات بسكرة، الوادى، الجلفة، الاغواط، غارداية، ورقلة، اليزى، وتامنغست بالاضافة الى قسم هام من اقليم ولاية المسيلة (بوسعادة، عين الملح، سيدى عيسى) وقسم من اقليم ولاية باتنة يشمل احمر خدو و وادى غسيرة. وجنوب وغرب منعة و القسم الجنوبي من دائرة بريكة (مدوكال و الضحاوى) كما كانت الولاية تشمل قسما من ولاية المدية (كل المناطق الواقعة جنوبي عين بسام، و البرواقية، وبير اغبالو، وقصر البخارى. وتضم بالاضافة الى ذلك قسما من اقليم ولاية تيارت (دائرة الشلالة على الخصوص).

.../...

ويتبين مما تقدم أن الولاية السادسة كانت متصلة اتصالا جغرافيا مباشرة بكل من الولايات الاولى، و الثالثة، والرابعة، و الخامسة .

كما يتضح أيضا أن الولاية السادسة كانت تتاخم أربعا من الدولة المجاورة للجزائر وهي : تونس، ليبيا والنيجر، والسودان الفرنسي آنذاك (مالي حاليا) .

وهكذا فان الولاية السادسة كانت تمتد على مساحات شاسعة من الهضاب العليا، والاطلس الصحراوى و الصحراء الكبرى .

وبغض النظر عن التضاريس والمناخ السائد بتلك الجهات، و الذين يجب أن لا يغيبا عن الاذهان، فلا بأس من التذكير بأن اقليم الولاية السادسة على الرغم من افتقاره لمراكز صناعية أو منشآت أساسية رئيسية (بحيث كانت تلك الشبكة متمركزة بشمال البلاد) فان المنطقة كانت تحتوى على ثروات زراعية (نباتية، و حيوانية) هامة كانت تشكل رصيدا أساسيا في تكوين الاقتصاد الجزائرى الذى كانت تتحكم فيه آنذاك المصالح الاستعمارية الفرنسية العامة منها أو الخاصة .

ولتسليط الاضواء على التطورات التي عرفتها فيما يخص مسيرة الثورة، و التقلبات و الالتواءات التي عرفتها السياسات الفرنسية فيما بعد، فانه يجب أن نعيد الى الاذهان أن كل المحروقات (غاز وبترول)، والعديد من المناجم النفيسة والاستراتيجية (كالذهب

../....

و الماس و اليورانيوم) ، و التمور بجميع أنواعها كانت تكاد تكون حكرا على هذا الاقليم بالاضافة الى الحبوب و الحلفاء ، و الثروات الحيوانية الهائلة التي كانت تزخر بها تلك المناطق (غنم ، معز ، ابل ، الخ . . .) .

ولن ننهي هذا المدخل التمهيدى قبل أن ننوه باختصار وجيز بأن المناطق التي تتشكل منها الولاية السادسة لم تكن في أى يوم عن أن تكون مناطق رفض و مقاومة للوجود الاجنبي ببلادنا ، تبلورت أثناء التصدى للغزو والاحتلال الفرنسي أو عبر الانتفاضات العديدة والمنتظمة التي عرفتها المنطقة في كل الاحقاب وهل هناك من يجهل أن احتلال أقصى الجنوب لم يتم الا أثناء الحرب العالمية الاولى (1914 - 18) .

وقبل اندلاع الثورة المسلحة كانت الحركة الوطنية التي تزعزعت وتعمقت أثناء النصف الاول من هذا القرن متواجدة - بكل فصائلها - وبكثافة في قرى وبوادى ومدن تلك المناطق .

وهكذا وما ان انطلقت الرصاصة الاولى ، مبشرة بانبعاث الشعب حتى استجاب لها الوطنيون تلقائيا واحتضنوها في معظم الحالات دون تنظيم مسبق ودون مبادرة من القيادات التي تحملت مسؤولية العمل المباشر . (انظر تقرير الملتقى الجهوى الاول بالجلفة لفترة 54 56 .) .

.../..

انشاء الولاية السادسة :

انشئت الولاية السادسة - كولاية قائمة بذاتها لأول مرة أثناء مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 واسندت مسؤوليتها الى الشهيد علي ملاح الذى أصبح بالتالي وعلى هذا الأساس صاغا ثانيا وعضوا بالمجلس الوطنى للثورة الجزائرية ممثلا للولاية السادسة .

وتشمل الولاية السادسة في رأى المؤتمرين آنذاك ، أو على الأقل في رأى أولئك الذين كانوا من بينهم يتحكمون في مقاليد الوضع وتوجيه دفة الامور ، تشمل من الناحية النظرية كل تلك المناطق الشاسعة الممتدة جنوب " بيردو وقصر البخارى ، والبرواقية ، وبير اغبالوا ، وعين بسام " تضم كل جنوب عمالة الجزائر آنذاك .

ويستدعي قرار مؤتمر الصومام هذا - القاضي بانشاء الولاية السادسة - الاعراب عن بعض الملاحظيات والتركيز على بعض الحقائق التي لا لبس فيهما ولاجدال عليهما .

أولا :

ان مؤتمر الصومام جعل من المنطقة الاولى - وهي منطقة مقتطعة من الولاية الرابعة - منطلقا لما سمي بتسميم الثورة بالجنوب . و من هذا على ما يبدو جهل تام أوعلى الاقل تجاهل ملفت للانتباه بالحقائق القائمة آنذاك - على الميدان - والمتمثلة أساسا في كون الجهات المزمع " تنظيمها " كانت بالفعل منظمة وتتمتع بنظام ثوري محكم لم يكن بأى حال من الاحوال أقل شأنا من التنظيم الموجود وقتها في المناطق الاخرى .

ثانيا :

ان المسؤولين المكلفين بقيادة تلك المناطق الجنوبية وخاصة منهم أحمد بن عبدالرزاق (سي الحواس و زيان عاشور لم يؤخذ رأيهما في الموضوع ، بل أن القرار اتخذ دون استشارة أو دراية حتى قيادة الولاية الاولى التي كان القائدان المذكوران يعملان تحت أمرتها .

ثالثا :

ان قيادة الولاية السادسة لم تجرى أى اتصال بالقيادتين المذكورتين (قيادة سي الحواس، وقيادة سي زيان) طوال الفترة التي عاشها علي ملاح على رأس الولاية ، والتي امتدت من أوت 1956 الى أن استشهد - غيلة - في أوائل 1957 .

.../..

و نظرا لكل ما تقدم فلا مناص من تناول الاحداث السياسية للولاية السادسة منذ انشائها وحتى بداية 1958 لا كوحدة سياسية وتنظيمية قائمة بذاتها ذات قيادة منسجمة وتنظيم متكامل كما هو الشأن في الولايات الاخرى بل كمناطق منفصلة تابعة لولايات أخرى سابقة الوجود، وذلك الى أن اعيد انشاء الولاية السادسة في بداية 1958 واسناد قيادتها الى الشهيد الصاغ الثاني أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) .

ولكن ، قبل الخوض في الموضوع، لابد من تسليط بعض الاضواء على موضوع مشاركة المناطق الصحراوية في مؤتمر الصومام و رفع بعض الابهام والالتباس و دحض المزاعم والاقاويل والتجني على رجال عظام كانوا في طليعة الثورة، ولعبوا دورا تلقائيا وبارزا و متميزا في تنظيمها وانتصارها على العدو الداخلي والخارجي، وذلك تحت لواء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير المجيد .

مؤتمر الصومام:

نتناول تحت هذا العنوان موضوعين أساسيين :

1) المشاركة أو عدم المشاركة في المؤتمر و لماذا ؟ .

2) الالتزام بقرارات المؤتمر بعد انعقاده ـ

..../...

أولا : موضوع المشاركة :

وصلت دعوة لحضور المؤتمر في شهر جوليت 1956 باسم الشهيد الحسن عبد السلام (بن عبد الباقي) مسؤول مزع الصحراء، وذلك الفرع الذى كان يضم في قيادته أيضا أحمد بن عبد الرزاق . وكانت تلك الدعوة ممضاة من طرف كريم بلقاسم مسؤول منطقة القبائل . ولم يسبقها أو يصاحبها أو يلحقها أي اتصال تحضيرى أو تفسيرى وكانت الدعوة في ذاتها موجزة ان لم نقل مقتضية .

ولم يستطع المسؤولون انذاك الا أن يلاحظوا ما يلي :

1) انه لم يصل الى علمهم وقتها ما يدل على أن هناك تحضيرات جارية لعقد مؤتمر لقادة الثورة .

2) انه لم ينه الى علمهم انذاك انه كانت توجد قيادة مركزية للثورة متفق عليها ومعلن عنها .

3) ان مثل تلك الدعوة لحضور مؤتمرما ، وتبعا للقواعد النظامية والثورية المتعارف عليها والجارى بها العمل كان لابد أن توجه الى قيادة منطقة الاوراس التي لها وحدها حق و شرعية البت من القرار و اتخاذ الخطوات المناسبة بشأنه .

4) انه لم يكن من حق المسؤولين المحليين ولا من صلاحياتهم تلبية دعوة أو تنفيذ أوامر صادرة عن مسؤول منطقة أخرى .

../...

5) كما أنه لم يكن في مقدورهم التخلي عن مراكز تواجدهم الثوري و التوجه الى أماكن أخرى بصورة غير نظامية و دون أمر أو اذن من قيادة منطقة الاوراس، منطقتهم .

وتصرف هؤلاء القادة ان دل على شيء فانما يدل على بعد نظر واع و تبصر ثاقب، و حس حاد بالمسؤولية و انقياد محكم لضوابط الطاعة النظامية و الثورية، و الانضباط السياسي و العسكري .

ولو تصرفوا بصورة مخالفة و أبدوا رأيا مغايرا لما تقدم لتعرضوا للملامة ولتسببوا - ربما - في مشاكل و تعقيدات أكثر خطورة على مسيرة الثورة .

و نتيجة لذلك لم تشترك قيادات هذه الجهات في مؤتمر الصومام . و لم يكن تصرفها هذا لا شذوذ عن قاعدة عامة، ولا خروجا عن اجماع وطني، و لا تنكرا لقيادة مركزية كانت تجهل وجودها . و لم تكن هذه المناطق الوحيدة في هذه الحالة .

../....

ثانيا : الالتزام بمقررات مؤتمر الصومام :

و مع ذلك ، وبعد العديد من التطورات الداخلية و الخارجية ، وبعد أن ظهرت بمضي الوقت نتائج المؤتمر المتمثلة خاصة في قراراته و القيادة المركزية التي شكلها و استفحال الخلل الذى هيمن على قيادة الولاية الاولى بعد تأكد استشهاد الصاغ الثاني مصطفى بن بولعيد ، بادر مسؤولو المنطقتين الصحراويتين بالاتصال بالمؤسسات المنبثقة عن المؤتمر وخاصة منها لجنة التنسيق والتنفيذ وفي هذا المضمار، وعلى سبيل المثال لا الحصر تمت الاتصالات التالية :

1) اجرى أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) اتصالا بالعربي بن مهيدى عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بواسطة نور الدين مناني ، وذلك بالجزائر العاصمة وقد قام بن مهيدى باطلاع نور الدين مناني على مقررات مؤتمر الصومام . كما تم تبادل المعلومات و الاراء التي تهم مسيرة الثورة وخاصة منها ما يتعلق بالجنوب الذى كان بن مهيدى يعرفه ويعرف معظم اطاراته ومناضليه معرفة جيدة .

2) في ديسمبر 1956 اتصل سي الحواس بكل من عمر أو عمران وعميروش الذين كلفا بتبليغ قرارات مؤتمر الصومام الى الجهات التي لم تحضره - وقد صحب الحواس في هذه المرحلة عدد من المجاهدين منهم الشهيدان السعيد بن الشايب وعبدالقادر

..../..

الذبيح وكذلك عمر سخري وخالد ميهوبي ومحمد عذاورة والاخضري زيان وغيره وقد تم اللقاء بقرب (موقة) ببلاد القبائل . كما حضر اللقاء عدد من قادة الولاية الاولى منهم الحاج الاخضر العبيدي وابراهيم كابوية والشهيد المكي حيحي .

3) عاد سي الحواس من تلك الرحلة مصحوبا بلجنة ثلاثية أوفدت بطلب منه للتعرف على الاوضاع التنظيمية بالمناطق الصحراوية وتضم اللجنة في عضويتها محمد عادري وعلي بن شايبة وبوجمعة أمراب وعبدالقادر عزة (البريكي) .

وقد اتصلت اللجنة كذلك بعمر ادريس الذي خلف سي زيان بعد استشهاده للقيام بنفس المهمة بالمنطقة التي يقودها .

وعلى اثر ذلك عقد في جبل بوزكزة في فيفري 1957 اجتماع هام ضم اطارات الجهة ، وتم اثناءه اتخاذ سلسلة من الاجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام ومنها خاصة :

- اعادة هيكلة المنطقة بنواحيها وقسماتها على أساس الهيكلة التي أقرها المؤتمر .

- تسمية الضباط والمسؤولين على مختلف الهياكل وتوزيع الاوسمة الجديدة عليهم .

.../..

4) ومن جهته ، أجرى عمر ادريس اتصالا بلجنة التنسيق و التنفيذ بالجزائر العاصمة بواسطة السيدين عبداللطيف سلطاني و محمد الصالح رمضاني .

5) اتصل عمر ادريس بلطفي الذى كان مسؤولا للمنطقة المجاورة لمنطقته وانتقل معه الي المغرب حيث اجتمع بالصاغ الثاني سي مبروك (بوصوف) في جوان و جوليت 1957 . وسنعود لتفاصيل هذا الاجتماع فيما بعد .

6) و لنفس الغرض انتقل سي الحواس الى تونس في مارس 1957 حيث اتصل ببعض المسؤولين هناك وقد جرى تناول موضوع اعادة تنظيم للولاية السادسة . وكان ذلك ممكنا من الناحية العملية لولا تفرق اعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ بعد الاتصالات الاولى حيث خرج بعضهم الى تونس والاخر الى المغرب (بينما استشهد العربي بن مهيدى بالجزائر العاصمة) وانصرفوا عن المشاكل و القضايا الداخلية الى معالجة الاوضاع المعقدة في تونس والمغرب و مصر وداخل اللجنة نفسها .

.../..

و يتجلى مما تقدم أن قادة المناطق الصحراوية هم الذين أخذوا زمام المبادرة سواء في الاتصال بالقيادة المنبثقة عن مؤتمر الصومام أو فيما يتعلق بتطبيق ما تمخض عنه من قرارات .

وفي هذا المجال ينبغي التذكير بأن سي الحواس (أحمد بن عبدالرزاق) قد لعب دورا هاما في مساعدة سي عميروش الموفد من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ لمحاولة ايجاد حل لمشاكل القيادة بالولاية الاولى .

تلك هي الطريقة التي عالج بها قادة المناطق الصحراوية موضوع مؤتمر الصومام الذى لا يزال مثارا للكثير من الاجتهادات وهي طريقة أقل ما يمكن أن يقال عنها انها طريقة تتسم بعمق الحس الثورى و تغليب المصلحة الوطنية العليا للشعب.

ولنعد الى موضوع حياة الثورة ونموها و تغلغلها و اتساعها و شمولها لكي تغطي تلك الرقعة الجغرافية الشاسعة من أرض الوطن التي اصطلح عن تسميتها بالولاية السادسة .

..../..

ونستسمح في أن تستعمل تجاوزا مصطلح (مناطق) على تلك الجهات التي ستشكل منها فيما بعد بالولاية السادسة كما نستسمح في تقديمها كمناطق قائمة بذاتها للاسباب التي أشرنا اليها في بداية هذا التقرير وذلك حرصا على الحقائق القائمة وتوخيا للصدق وللموضوعية التاريخية .

أولا : المنطقة الاولى :

انها منطقة مقتطعة من جنوب الولاية الرابعة، حيث حاول الشهيد علي ملاح، انطلاقا من هناك، وبتكليف من لجنة التنسيق والتنفيذ، تنظيم الولاية السادسة التي اسندت اليه قيادتها. وبعد أن قام بالعديد من المحاولات في الفترة الممتدة بين نهاية 1956 وبداية 1957، استشهد دون أن يصل الى الهدف وانجاز المهمة الموكلة اليه وذلك نتيجة لعدة عوامل منها خيانة أحد مساعديه المدعى الشريف بن سعيدى الذى غدر بالشهيد ملاح واغتاله، ثم استغل بعض العوامل والملابسات ليثير البلبلة والفتن داخل الشعب والجيش قبل أن يستسلم مع العديد من اتباعه لجيش العدو الفرنسي، ويشهر سلاحه ضد الثورة والوطن .

..../..

ونكتفي بهذا القدر، تاركين الحديث عن المنطقة الاولى وأحداثها المختلفة الى الاخوة المجاهدين الذين يعرفونها أحسن وأكثر لأنهم عاشوا بها وعاصروا أحداثها وذلك لأن هذه المنطقة لم ترتبط - نظرا لعدة أسباب سابقة أو لاحقة الا فترة وجيزة بالولاية السادسة -، عادت بعدها لتواصل جهادها عمليا تحت قيادة الولاية الرابعة، ولو أنها بقيت نظريا وحتى النهاية تشكل احدى مناطق الولاية السادسة .

وقد شارك مجاهدو واطارات تلك المنطقة في الملتقى الجهوى للولاية الرابعة .

غير أن هذا لا يمنعنا من أن نعود بين فينة وأخرى في هذا التقرير أو التقارير اللاحقة الى الكلام عن تلك الجهة كل ما كان ذلك ضروريا ومفيدا لتوضيح وقائع وأحداث أو حوادث تتعلق بالولاية السادسة ككل أو باحدى مناطقها الاخرى .

ثانيا : المنطقة الثالثة :

عطفا على ما جاء بتقرير الملتقى الجهوى الاول للمناطق الجنوبية المنعقد بمدينة الجلفة والذى يغطي الفترة 1954 الى 20 أوت 1956، واستكماله، فان المنطقة الثالثة من الولاية الاولى كانت بلورة وتكريسا لما كان يسمى بفرع الصحراء والذى كانت قيادته

في أوائل 1955 تتمثل خاصة في الحسين عبد السلام (بن عبد الباقي) وأحمد بن عبد الرزاق وابراهيم جيهاوي ، والذى كانت رقعة حركته ونشاطه تشمل نواحي بسكرة والزيبان . وقد استتبت قيادة الفرع في اخر الامر الى احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) الذى استطاع بمهارة فائقة وجهود مضنية وبمساعدة العديد من الوطنيين بتلك الجهاد من أمثال نور الدين مناني وعلي بن المسعود والسعيد بن الشايب ، أن يركز الثورة بتلك الربوع ، العديمة الجبال المنيعة والغابات السائرة ، وذلك بالاعتماد كليا على ثقة الشعب وتعبئته والتفافه حول الثورة بتنظيمه نظاما محكما ، مبرهنا بذلك ومثبتا لصحة وصداقية النظرية القائلة بأن العامل الاساسي والحاسم في الحروب الثورية الشعبية انما هو الشعب قبل كل شيء .

وبحكم تسلسل جبال الاطلس الصحراوى وتداخل السكان اخذت الثورة في التوسع والتعمق حتى اجتازت حدود الولاية الاولى ووصلت الى كل القبائل المتواجدة في نواحي بوسعادة مما هو تابع اداريا بالجنوب عمالة الجزائر . (ويجب التذكير بأن اقليم الولاية الاولى كان يشمل ماكان يسمى بالجنوب القسنطيني ، أى جنوب عمالة قسنطينة .

.../..

واذا كان الفضل في سرعة انتشار الثورة وتعمقها واشتدادها بتلك النواحي يعود الى ثورية القادة، وتفانيهم في العمل وبعد نظرهم، فهو يعود كذلك وأساسا الى مناضلي تلك الجهات الذين كانوا كثيرا ما يبحثون عن النظام الثوري ويذهبون اليه قبل أن يصل اليهم .

هذا من جهة، ومن جهة أخرى - وفي نفس الوقت - امتد العمل الثوري بفضل العديد من البعثات . وفي مقدمتها تلك التي تضم محمد جغابة ومزيان صندل ورابح عجمان وغيرهم وتلك التي تضم محمد روينة وعثمان حامدي، وابراهيم حليلو وغيرهم - التي أرست قواعد التنظيم الثوري في القرارة وبريان وغرداية ومتليلي الشعانبة والمنيعة وعين صالح حتى تامنغست كما أقيمت اتصالات منتظمة مع وادي ريغ - ورقلة وسنعود في جزء لاحق من هذا التقرير للكلام عن الثورة في أقصى الجنوب .

أما منطقة وادي سوف التي كانت في سنة 1955 وبداية 1956 منطقة قائمة بذاتها، فقد ارتبطت بعد استشهاد عمر الجيلالي والطالب العربي، بالمنطقة الثالثة بحكم طبيعة الارض وتداخل السكان . وتجدر الملاحظة الى أن منطقة وادي سوف لم تفقد اتصالها بالتنظيمات الثورية الموجودة بالاراضي التونسية وذلك بحكم متاخمتها للحدود .

..../..

ثالثا : منطقة سي زيان عاشور :

تمركز العمل الثوري ابتداء من أوائل 1955 بناحية أولاد جلال في اطار الولاية الاولى وبتكليف من مسؤولها مصطفى بن بولعيد وتحت اشرافه .

و ترعرع عود الثورة هناك وازدهر بفضل عدة عوامل منها شخصية سي زيان عاشور المعروف بوطنيته و اخلاصه وسمو اخلاقه .

و هناك أيضا كانت لتسلسل الجبال وتداخل السكان نفس المفعول في تعميق وتوسيع وشمول العمل الثوري الى خارج حدود الولاية الاولى القديمة فشمل نشاط سي زيان و رجاله و إتسع تنظيمه لكل جبال أولاد نايل ليصل الى جبل مناعة غربي بوسعادة و الى الجلفة والشارف ثم آفلو و القعدة وليصل من جهة أخرى الى الجبل الازرق بالمخاليف و الى الاغواط .

وفي الوقت نفسه كان سي زيان مهتما باقامة الاتصالات وايفاد البعثات الى أقصى الجنوب وخاصة الى وادي ميزاب و الشعانبة و عين صالح .

..../..

وبعد أن استشهد سي زيان في: 07 نوفمبر 1956 وفي انتظار تعيين مسؤول من طرف القيادة اتفق ضباط الجيش في المنطقة على اسناد المسؤولية لعمر ادريس الذى اختار له مساعدين هما عبدالرحمان حاشي والطيب فرحات حميدة.

وفي جوليت 1957 وبعد مجابهة الخائن بلونيس الذى تمكن من السيطرة على قطاع واسع من اقليم المنطقة، وبعد الاتصال بالصاغ الثاني سي مبروك (بوصوف)، وبطلب من قيادة المنطقة تم تحويل تلك المنطقة بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ الى منطقة تحمل رقم: 9 تعمل مؤقتا تحت قيادة الولاية الخامسة و اسندت مسؤوليتها الى عمر ادريس (فيصل) بمساعدة الطيب فرحات حميدة (شوقي) و بوعمامة وتم تعزيز المنطقة بكتيبتين من مجاهدى الولاية الخامسة بقيادة عبدالغني الغريسي و محمد بن سليمان.

كان بين المنطقتين (منطقة سي الحواس، و منطقة سي زيان ثم عمر ادريس فيما بعد) تداخل جغرافي و تكامل نضالي وتشابه في نوعية المشاكل وتقارب في أساليب التنظيم المدنية والعسكرية وتنسيق محكم و منتظم وتعاون أخوى متين بينهما، بحيث كانت اللقاءات متعددة والاجتماعات دورية بين المسؤولين لتبادل المعلومات وتسوية المشاكل الطارئة كالاستفادة من التموين من مدينة بوسعادة أو عين الملح. ولقد وصل التعاون والتكامل الى حد انشاء لجنة مالية مشتركة يشارك فيها عن سي زيان، محمد بن القرمي والشايب مرزوق الاكحل، وعن سي الحواس، الطيب خلوطة وابراهيم خباش بن بوسف.

.../..

بل أن الاخوة الثورية بلغت - رغم ضعف الامكانيات وشحة الاسلحة ، وبعد المسافات ، وانعدام المياه والغابات الى حد محاولة نجدة آية وحدة من كلتى المنطقتين تشتبك مع العدو وهناك من المجاهدين من لايزال يذكر أن وحدة من منطقة سي الحواس كانت متمركزة في بوديرين بقيادة عبد القادر الذبيح قد حاولت نجدة سي زيان ابان المعركة التي استشهد أثنائها والذى يعرف صعوبة المنطقة وطبيعتها هو الذى يدرك وحده فدائية أولئك المجاهدين البواسل وشجاعة تلك المبادرة .

ولقد قوبل مجيء الخائن بلونيس ومن معه الى مزيد من الالحام لمجابهة تلك الظاهرة الخائنة التي تعد من أكبر المشاكل التي اعترضت سبيل الثورة وأشدها خطورة ، والانتصار عليها واستئصالها بفضل تضحيات مناضلي ومجاهدى وقيادات تلك المنطقتين .

ولكن ، ماهي حركة بلونيس الخيانية ؟ ماهي ابعادها كيف حيكت خيوط تلك المؤامرة الدنيئة مع مصالح الاستخبارات للجيش الفرنسي ؟ ومن هو محمد بلونيس محور الحركة وعمودها الفقرى .

إننا نعتقد أن الوقت قد حان للاجابة على تلك الاسئلة وسنحاول في الفصل الثاني من هذا التقرير، الاجابة عن بعض تلك الاسئلة اجابات قد تكون جزئية، وقد تكون غير وافية، لأنه ليس أمامنا وبحوزتنا الا الاستناد على ذاكرات المجاهدين الذين عاشوا تلك المحنة الرهيبة وساهموا في القضاء عليها .

غير أن هذا الفصل المأساوي والدموي من تاريخنا يجب أن يحضى بالمزيد من العناية والبحث حتى تقدم الصورة كما يجب أن تقدم احقاقا للحق ووفاء لأرواح الشهداء وتضحياتهم، ودليلا دامغا على أن الخيانة ليس بامكانها لا أن تمر ولا أن تستمر .

حركة بلونيس الخيانية :

من هو ابن لونيس:

ولد محمد بن لونيس، في مدينة برج أم نايل ، ولاية بومرداس حاليا ، من عائلة ثرية ، وكان في بادىء الامر مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعضوا في مجلس بلدية برج أم نايل في الوقت ذاته .

وفي سنة 1947 ، ادخل السجن في برج أم نايل ، وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي، الذي كان يتردد عليه من حين الى آخر ، وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين ، في غرفة منفردة ، مزودة بكل المرافق الضرورية ، وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت .

وبعد خروجه من السجن، انتقل الى فرنسا، حيث بقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية فعاد الى أرض الوطن، وكون، باسم مصالي الحاج، جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير.

بداية حركة ابن لونيس:

لقد انشئت حركة ابن لونيس، ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل، وهي احدى المحاولات التي كانت تستهدف خنق الثورة، و القضاء عليها في مهدها. مستعملة في ذلك اسم مصالي، ولم يكن مجرد مصادفة أن يؤكد جاك سوستيل في نوفمبر 1955 للاستاذ ماسينيون ((أن مصالي هو آخر ورقة رابحة لدى)). (1).

دواعي توجيه هذه الحركة نحو الصحراء:

يمكن حصر العوامل التي أدت الى توجيه هذه الحركة نحو المناطق الصحراوية في النقاط الاتية:

1) اتساع رقعة الثورة، وانتشارها وشموليتها.
2) كون منطقة الصحراء، لاسيما مناطق الجلفة وبوسعادة، موقعا استراتيجيا، يشكل خطرا على المواصلات البرية، عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد، بواسطة الناقلات الضخمة التي تعبرها باستمرار.

.../..

3) اتساع رقعة هذه الجهة ، مما جعل أحكام سيطرة العدو عليها أمرا متعذرا .

وهذه العوامل كلها ، جعلت المخابرات الفرنسية تفكر في زرع جسم غريب عن الثورة ، يعمل تحت شعار مزيف يغالط به الرأى العام ، بدعوى الاتفاق مع فرنسا على الاستقلال الداخلي .

ولتحقيق هذا الهدف ، عمدت السلطات الاستعمارية الى توجيه الخائن ابن لونيس الى المناطق الصحراوية .

وتعتبر هذه المرحلة امتداد اللدور الذى لعبه هذا الخائن في الولاية الثالثة بالشمال حيث تميز نشاطه في هذه المرحلة بمايلي :

أ) العمل تحت غطاء مصالي الحاج والحركة الوطنية ، بينما صار يعمل في المرحلة الثانية باسمه الخاص " الجنرال محمد بن لونيس " وسمي جيشه " الجيش الوطني للشعب الجزائرى " .

ب) التعاون السارى مع السلطات الفرنسية ، بينما أصبح هذا التعاون في المرحلة الثانية ، علنيا ومنظما على المستويين العسكرى والسياسي .

وهكذا، بعد مطاردة ابن لونيس من الولاية الثانية، تمكن من الفرار مع اتباعه، للمرة الاولى الى جبل مناعة، بمنطقة الصحراء مرورا بسيدى عيسى تحت اسم ((جيش التحرير))، وذلك في أواخر افريل وبداية ماى 1956، فاتصل ببعض جنود جيش القائد زيان، و استعطفهم بادعائه التعرض للقمع والاضطهاد والمطاردة من طرف "القبائل" طالبا امداده بالمؤونة والسلاح.

ونظرا الى العلاقات المتميزة التي تربط سي زيان بالقائد الحواس، بحكم التنسيق و الروابط المتينة التي كانت تربطهما، قرر سي زيان استشارة سي الحواس في أمر ابن لونيس، موضحا له ادعاء هذا الاخير تعرضه للقمع والاضطهاد والمطاردة من القبائل.

وقبل وصول الجواب من القائد الحواس، شرع ابن لونيس في انشاء تنظيم خاص به في الجهة، مع علمه انها تتبع في نظامها القائد زيان، ثم بدأت تظهر عليه تصرفات منافية للمبادئ الثورية و القيم الاخلاقية.

وفي خضم هذه الاحداث والتطورات، جاء رد سي الحواس الذى أشار بضرورة التأكد من حقيقة ابن لونيس واختبار نواياه ومراقبته للتحقق في ادعاءاته.

.../..

فعهد القائد زيان، بهذه المهمة لعمر ادريس الذى طارده بالقوة بعد التأكد من حقيقته .

لكن الخائن اعاد الكرة للمرة الثانية بقدومه صحبة أحد مساعديه، وهو رابح البرادى، للاتصال بالقائد زيان، الذى طرده فانسحب وتمركز بالمكان المسمى "القطفة" بنواحي سيدى عيسى وهناك جدد الخطة بتدعيم من الاستعمار، ليهيء للعودة من جديد، لكن بصورته الحقيقية، داعيا الى حركته الخيانية، بالتعاون مع الاستعمار، وبشكل سافر .

التعاون مع الفرنسيين :

امتدادا للاتصالات التي تمت بين الخائن ابن لونيس والسلطات الاستعمارية، قبل سنة 1956، جرت اتصالات أخرى خلال السنة المذكورة وتوجهت بلقائه يوم: 31 مايو 1957 في بني يلمان بضابط من المخابرات قدم من الجزائر العاصمة لهذا الغرض، وقد تمخض هذا اللقاء عن جملة من نقاط الاتفاق بين الطرفين نجملهما فيما يلي :

- محاربة جبهة التحرير والعمل لكشف خلاياها وطرق تموينها .
- تنفيذ مختلف العمليات تحت اشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباطا لها خاص .

- وضع وحدات كوماندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم ، للتدخل عسكريا الى جانب حركة ابن لونيس ، تحت قيادة القبطان " ريكول " وتزود هذه الوحدات بأجهزة الاسلكي، ووسائل النقل ، وتسليحها باسلحة امريكية الصنع للتمويه والتضليل .

- انشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن دائرة جيش التحرير وتنظيماته وخلاياه في المدن والأرياف، والعمل القضاء عليها .

- تحديد منطقة نشاط هذه الحركة .

تمركز ابن لونيس وظهور حركته .

كان أول تمركز لقوات ابن لونيس بالمكان المسمى " تارمونت " ، حيث جمع أعوانه الذين كانوا معه قبل ظهور تعاونه مع الاستعمار ، والتحق بهم عدد من المتطوعين من بني يلمان ونواحيها ، بعد حوادث ملوزة التي استغلتها هذه الحركة لصالحها ، بمساعدة ضباط الصاص، والمخابرات الفرنسية .

ولدعم صفوف هذه الحركة ، سلمتها السلطات الاستعمارية عددا كبيرا من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات (في اوساط الزرق، في العاصمة) وفي مختلف الحركات المناهضة للثورة .

و استعدادا لتوجه قوات ابن لونيس نحو الجنوب، وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرفها وسائل النقل و الاتصال اللازمة.

وهكذا تحرك محمد بن لونيس الذى اعلن نفسه جنرالا على رأس قواته، بصحبة مستشاره الفرنسي " آيمز " و رجل المخابرات " ريكول "، و فرقة الكوماندوس المساعدة، الى جانب أعوانه القدماء المخلصين أمثال الوهراني، و رابح التبايلي، و رابح البرادى، في اتجاه حوش النعاس، قرب الجلفة، مرورا بقهوة البراردة، ثم العش، قرب حاسي بحبح.

وقد وقع الاختيار على حوش النعاس لموقعه الاستراتيجي الهام حيث يوجد على مقربة من المطار العسكرى الذى يضمن لقوات ابن لونيس تغطية من المظليين و الطيران الفرنسي، و في حاسي العش، سلم الجنرال صلان العلم الجزائرى، "للجنرال" محمد بن لونيس، بغرض التمويه عن الشعب وتضليله بايهامه أنه حصل على الاستقلال الداخلي، وضرورة التصدى ((لجبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية))، كما كانوا يشيعون بغرض الاساءة الى جبهة التحرير، والمساس بسمعتها، و الانتقاص من شعبيتها

الوضعية السائدة في الجهة أنذاك :

لقد كانت تسود الجهة في هذه الفترة ظروف حرجة ساعدت الى حد كبير حركة الخيانة على التغلغل و الانتشار، نجملها في العوامل الاتية.

.../..

- استشهاد القائد سي زيان في: 1956/11/07، الذى ترك أثرا عميقا في أوساط الجيش والمناضلين على السواء . واسندت قيادة الجيش بعده الى عمر ادريس .

- غياب قائد الجيش عمر ادريس و ساعده الطيب فرحات، وعدد من المسؤولين الذين كانوا في مهمة بالمغرب .

- ومما ساعد حركة ابن لونيس حصولها على تأييد الخائن محمد بن الاكحل الذى تمكن من تضليل بعض العناصر في الجيش أمثال: سي العربي القبائلي، وعبد القادر جغلاف، وبوفاتح ومفتاح ، وعبدالله السلمي، وعبدالقادر الاطرش .

وقد أطلق العربي القبائلي اشاعة في أوساط الجيش والمناضلين مفادها أن جبهة التحرير قد أقدمت على اعدام عمر ادريس وساعده الطيب فرحات، وذلك تمهيدا لتنفيذ مؤامرته الدنيئة في مساعدة حركة الخيانة على مباغتة مركز القيادة بقعيقع، حيث القي القبض على الضباط عبدالرحمان حاشي، مسؤول الجيش في غياب عمر ادريس الذى تعرض لشتى أنواع التعذيب، لرفضه الانضمام الى حركة الخيانة واستغل العربي القبائلي ختم القيادة الذى يحمله الضابط عبدالرحمان حاشي في توجيه استدعاءات الى عدد من خيرة المسؤولين ايمانا بمبادئ الثورة، وانضباطا والتزاما وقد زور في هذه الاستدعاءات توقيع الضابط عبدالرحمان حاشي في مؤامرة لاستدراج هؤلاء المسؤولين الذين تم تغييرهم بمجرد وصولهم واحدا بعد الاخر، وأعدموا جميعا، وعددهم يقارب المائة بين مسؤول سياسي وعسكرى

..../..

ولم ينج من الاعدام الا الضابط محمد بن الهادى الذى تمكن من الفرار متيدا .

ان عملية مركز القيادة في قسنطينة يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الاولى ، سي العربي القبائلي الذى كان يعمل من موقعه في جيش سي زيان لصالح ابن لونيس، يسرب المعلومات عن غياب القيادة و عن نقاط الضعف في الجيش، ويشيع الفتنة في أوساطه ، وكان دوره حاسما في اتمام السيطرة على مركز القيادة .

ان حركة الخيانة كانت تستهدف شل عمل اللجان ، والخلايا فأعدمت عددا من المناضلين ، وفرضت على بعضهم التعاون معها بالقوة ، و استمالت بعض ضعاف النفوس اليها ، واستولت على جل المراكز و شبكات التموين والاتصال .

و مما ساعد حركة ابن لونيس على تضليل بعض الفئات من المواطنين ، الدعاية الواسعة المركزة ، والمفرغة التي أطلقها العدو حول حوادث ملوزة ، وتصرفات " الروجي" واستسلام الخائن الشريف بن السعيدى .

هذا اضافة الى انضمام مئات من العناصر الصالية من مختلف أنحاء الوطن، و حتى من فرنسا الى حركته، علاوة على رفضه التجنيد الاجبارى في صفوف الاعراش التي وصلها نفوذه بمعدل 60 شخصا عن كل عرش، الى أن بلغ عدد أعوانه حوالي 12000 بين مجندين و متعاونيين .

تأطير الفرنسيين لحركة ابن لونيس:

عينت السلطات الاستعمارية لتأطير هذه الحركة ضباطا معروفين بحنكتهم و تعودهم على حرب العصابات في الهند الصينية تسندهم فرقة التدخل السريع .

و من الضباط العاملين في مختلف الاجهزة و الاختصاصات نذكر القبطان" ريكول" و بوبير و آيمز، والكولونيل كاتس مسؤول فرقة الاغواط، و يعمل هؤلاء جميعا بتخطيط و تنسيق مع الجنرالين الا روصالان تحت اشراف جلاد الجزائر لاكوست. أما في فرنسا فقد اختير الكولونيل لالمان لمتابعة هذه العملية والسهر على تطويرها .

استراتيجية جبهة و جيش التحرير في مواجهة حركة ابن لونيس:

وضعت قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني استراتيجية سياسية و عسكرية لمواجهة حركة ابن لونيس و القضاء عليها .

.../...

أ) على الصعيد السياسي :

وضعت خطة للعمل على النحو التالي :

- اختبار مدى قوته و نظمه وأساليبه الحربية .
- رصد تحركات أعوانه .
- العمل لرفع معنويات الشعب ، وتكثيف العمل السياسي بين صفوفه .
- تكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين لدى "الحركة" .
- تجديد قنوات التموين ، بانشاء عدة شبكات من المخابئ* في نقاط و مراكز جديدة .
- اختراق صفوف "الحركة" بتوجيه رسائل لشخصيات معروفة بنفوذها في أعراشها و شرح أهداف الثورة ، و فضح أساليب ابن لونيس و دعايته .
- تكثيف حملات التوعية في صفوف الاعراش ، واشاعة روح التنافس بينها على نصرة جبهة التحرير و التعاون معها ، وتنبيهها الى العواقب التي تنجر عن الاستمرار في التعامل مع الخونة .
- زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة ، وبث الخوف في صفوفهم ، من سقوط أسلحتهم في أيدى المجاهدين مثل ما حدث في معركة الزرقاء* ، بجبال ساعد بالقرب من الهامل يوم : 1958/01/25 ، التي قتل فيها القبطان ريكول ، قائد الكومندوس المعين لمساندة و دعم ابن لونيس برصاصة أطلقها عليه مجاهد من بندقية من نوع خماسي أمريكي ، كان المجاهدون قد غنموها من قوات ابن لونيس في اشتباك سابق وقع بعين معبد ، قرب الجلفة و قد استغلت القيادة هذه الحادثة فأرسلت برقية الى صوت الجزائر الذى أذاع الخبر مفصلا مبرزا نوع البندقية و رقمها و كيفية غنمها .

.../..

ب) على الصعيد العسكري :

في أواخر شهر جويلية 1957 تم تدعيم عمر ادريس بكتبتين من مجاهدي الولاية الخامسة، في اطار الاستراتيجية العسكرية لمواجهة ابن لونيس، الامر الذي جعل حركة ابن لونيس محاصرة بين قوات منطقة عمر ادريس المدعمة من جهة وقوات المنطقة الثالثة بقيادة أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) من جهة ثانية، و معرضة لهجمات المجاهدين في المنطقتين في آن واحد .

وفي هذا الاطار، وضمن هذه الخطة، قامت المنطقتان بعدة هجومات و معارك واشتباكات كان لها الاثر الفعال في الحاق الهزائم بحركة ابن لونيس، في جبال مناعة و بوكحيل، ونسنيسة، وقرون الكبش، وكحيلة، وبوديرين ، والمقسم، وتم على اثر هذه العمليات تطهير نواحي بوديرين ونسنيسة وساعد وبوكحيل، وتقهقرت فلول الخونة من الجبال، لتستقر في الاراضي المنبسطة القريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي .

نتائج الخطة السياسية والعسكرية:

كان من نتائج هذه الاستراتيجية السياسية و العسكرية التي وضعتها القيادة لمواجهة حركة ابن لونيس أن ظهرت للشعب حقيقته كخائن ومضلل، و تنامى شعور الجماهير بضروورة مناصرة قادة جيش التحرير الوطني.

.../..

وقد شعرت مخابرات بلونيس والاستعمار الفرنسي بخطورة هذه الخطة ، لاسيما بعد المعارك العنيفة التي تلقى فيها بلونيس هزائم منكرة وفقد عددا كبيرا من أعوانه وكميات هامة من اسلحته .

وتأكدت تلك المخاوف بعد أن تم اكتشاف عدد من الرسائل في مقر قيادته بدار الشيوخ موجهة الى اطارات عسكرية ومدنية كان يعتبرها من أخلص الناس له . وقد كلف على اثر ذلك جماعة من عملائه بالتوجيه الى مضارب الخيام ليلا منتحلين صفة المجاهدين والخوض مع المواطنين في أحاديث عن الثورة وبلونيس ، في محاولة للكشف عن بعض الاسرار . وقد وقع ضحية هذه الخديعة بعض المخلصين للثورة .

وهكذا وضع الخائن بلونيس يأسه من النجاح ، والشعور بالاحباط ، والاحساس بالهزيمة السياسية والعسكرية ، الى الانتقام لمجرد الشبهة ، والاضطهاد الاعمى ، والقتل الجماعي والسلب والنهب ، فملأ السجون وفرض الضرائب المرهقة على المواطنين . وقد كان لكل هذا اثر سلبي على حركته .

انهيار حركة بلونيس:

توالت هزائم بلونيس، وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته التي فر عدد من أفرادها والتحق بجيش التحرير الوطني، وازدادت غنائم المجاهدين من الاسلحة والذخيرة، الامر الذى كانت تخشاه السلطات الفرنسية وتسعى بكل جهدها للحيولولة دونه .

ونتيجة لذلك تصدعت قيادة الحركة، ونخرتها الصراعات على المسؤوليات القيادية، بسبب النزعات العروشية والقبلية وتفاقمت الخلافات الى حد اقدام بلونيس نفسه على قتل عبدالقادر الاطرش أحد مساعديه الاقربين، فكان هذا الحادث ايذانا بانفجار الحركة من داخلها فشب قتال بين عناصرها سقط أثناءه عدد كبير من القتلى والجرحى والتحق بعضهم بالجيش الفرنسي وعاد البعض الى أهله بينما انظم أفراد منهم لجيش التحرير الوطني .

واستغل قادة الولاية السادسة فرصة توفر الاسلحة الجديدة ووضعية الارتباك والتفكك السائدة في أوساط الحركة الخيانية فضاعفوا من الهجومات العسكرية وكثفوا العمل السياسي فتضاعفت الغنائم وارتفع عدد القتلى والاسرى من الخونة، وأصبحت "الحركة" مشلولة حيث لم يعد بامكانها مجابهة الوضع الجديد بكل معطياته .

.../..

و انتهى الفرنسيون من جهتهم الى الاقتناع بفشل الحركة و أصبح هدفهم الاساسي يكمن في الحيولولة دون تمكين جيش التحرير الوطني من الاسلحة التي زودوا بها جنرالهم المهزوم .

وقد اعترف لاكوست نفسه بفشل العملية وقال بأن ما حدث يعد " ديان بيان فو سياسية ، ووجه حملة كبيرة من المظليين الفرنسيين من الجزائر في بداية جوليت 1958 استمرت ثلاثة أيام في محاولة أخيرة لانقاذ ما يمكن انقاذه وقد داهمت تلك الحملة الجبال و السهول المحيطة بحوش النعاس مقر قيادة بلونيس .

أما الخائن بلونيس فقد التجأ الى رأس الضبع شمال بوسعادة (عرش أولاد عامر) . وفي هذا الجو القائم المفعم بالارتباك والغموض، لقي الخائن مصرعه ، و وجدت جثته يوم: 14 جوليت 1958 .

أما ما بقي من عصابات بلونيس فقد تشتتت في فلول متفرقة هنا وهناك ، منبثة في بعض جنوب من أقليم الولاية .

وقد استنفدت عملية القضاء النهائي على بقايا تلك الحركة الخيانية الكثير من الطاقات وكلفت الثورة الكثير من الشهداء الابطال ولكن الجهاد ضدها وتضييق الخناق عليها استمر بدون هوادة الى أن تم بعون الله القضاء النهائي عليها .

و بالقضاء على حركة بلونيس تم تطهير أقليم الولاية من ذلك الدنس، وتم شفاء جسم الثورة من ذلك الورم الخبيث التي وزعته فرنسا و عملاؤها في محاولة يائسة لتعطيل مسيرة الثورة و تفكيك صفوف الشعب المجاهد الملتف حولها .

لم تكن حركة الخائن بلونيس الحركة الوحيدة التي ناوأت ثورتنا المظفرة أو خرجت عن اجماع شعبنا المكافح ، فهناك مثلا حركة بلحاج الجيلالي المدعو " كوبيس" في الولاية الرابعة نسوقها كمثال آخر لتلك الحركات المضادة للثورة، فقد كانت هي الاخرى مبنية على ارادة المستعمرين وتنفيذا لأوامرهم تخطيطا و توجيها وتأطيرا و ممارسة، وقد كانت الحركتان تلتقيان في درب الخيانة و تتسمان بنفس السمات من حيث كونهما .

- تنتميان كلتاهما الى التيار المصالي .
- برزت كلتاهما في فترة واحدة باتفاق مسبق مع المستعمرين .
- رفعت كل منهما العلم الجزائري مغالاة في المغالطة و الخداع .
- استعملتا نفس الاساليب و رفعتا نفس الشعار لايهام الشعب بالحصول على الاستقلال الداخلي المزعوم .

- حاولت كلتاهما زعزعة ثقة الجماهير في جبهة التحرير الوطني باشاعتهما بمقولة توجيهها من الخارج وارتباطها بالشيوعية و وقوفها بذلك عائقا في طريق تحقيق الاستقلال .

وبعد ، تلك بعض المعلومات و الحقائق التي عايشناها وعشناها عن حركة الخائن بلونيس التي ساعدت على ظهورها و استفحال خطرها ظروف وعوامل أشرنا الى بعضها . ولسنا الان - نظرا لاعتبارات مختلفة بصدد تحليل تلك الظاهرة أو بصدد تحديد المسؤوليات التي مكنتها من البروز و النمو، لأننا ربما فعلنا أو فعل بعضنا ذلك في وقت لاحق . ولكن المهم في الوقت الحاضر التعريف بتلك الحركة ، و بالطريقة و الجهاد المبذول لاستئصالها .

وقد تم ذلك بعون الله وتوفيقه و بفضل ارادة الشعب وعزيمة المجاهدين وتضحيات الشهداء الابرار تحت لواء جبهة التحرير الوطني الرائدة وجيش التحرير الوطني المجيد .

.../..

السياسة الفرنسية الخاصة بالصحراء :

بالتوازي مع انشاء وتدعيم الحركة الخيانية البلونيسية المعادية للثورة، عمدت الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية الى التفكير في مخطط آخر ووضعه تدريجيا موضع التنفيذ ويتمثل هذا المخطط أساسا في اعتماد سلسلة من التدابير والاحكام ذات الطابع الدستوري و التشريعي و السياسي والاقتصادي والعسكري، تهدف كلها الى وضع الثورة الجزائرية أمام الامر الواقع، بعد أن تأكد أن انتصار الثورة الجزائرية أصبح قدرا محتوما يفرض نفسه على عقول وأفكار حتى أشد الاستعماريين غلوا وتطرفا وتعصبا رغم مكابرتهم وغطرستهم و تعاميهم .

وتهدف الاستراتيجية الاستعمارية تلك الى انقاذ ما يمكن انقاذه، بتفكيك أواصر الوطن الجزائري الواحد واقتطاع ما يمكن اقتطاعه منه شمالا أو جنوبا .

والذي يعنينا في هذا المجال، ومادمنا بصدد الحديث من الولاية السادسة، هو بتر الجزائر من صحرائها .

..../..

وقد ادرج الاستعماريون الفرنسيون في حساباتهم عددا من المعطيات والعوامل توهموا أنها ستمكنهم من أهدافهم، منها:

1) ضعف الكثافة السكانية بأقصى الجنوب. وقد خيل الى خبرائهم المهزومين بالهند الصينية أن هذا سيكون عائقا يحرم الثوار من الارضية الصلبة التي يقفون عليها ويفتقدونها كما يفتقر السمك الى الماء.

2) طبيعة الارض، قسوة مناخها، وخلوها من الجبال المنيعة والغابات والادغال، بالاضافة الى شحة المياه وتباعد المسافات وهي أوضاع خيل اليهم أن الثورة بامكانياتها و وسائلها المتواضعة لن تقوى على التغلب عليها.

3) ان اكتشاف البترول والغاز، والبدأ في استغلالها سنة 1957 سيخلق نوعا من الاجماع الوطني الفرنسي قصد الحفاظ على " فرنسية " الصحراء لضمان تملك مصادر للطاقة تمكن فرنسا - تلك القوة الاستعمارية و العسكرية المهيمنة على العديد من المستعمرات في شتى أنحاء الارض من الحفاظ على استقلالها الطاقوي والاقتصادي.

.../..

4) مداعبة عواطف و " جيوب "، واثارة اهتمام العديد من القوى و المصالح الرأسمالية الفرنسية و الغربية واغرائها بأنها ان هي ساعدت الاستعمار على الاحتفاظ بالصحراء - يمكنها أن تنال بثمن بخس نصيبها من الغنيمة التي تزخر بها صحرائنا و المتمثلة خاصة في الذهب الاسود .

5) اقناع المصالح الرأسمالية والامبريالية، الفرنسية منها و الغربية انه في حالة فقدان الصحراء، فان بترولها سيسقط لقمة سائغة بين أيدى أعداء الغرب، تمكنهم منه دولة جزائرية لا يمكن - وهم على دراية - أنها لن تكون الا شيوعية .

6) ايهام أساطين الاستعمار الفرنسي، والحالمين بالعظمة الفرنسية و المجد المسيحي الصليبي، و الهيمنة الغربية أو التمسك بالصحراء ضروري و حيوى لموقعها الاستراتيجي الفريد الذى يمكن من جهة من اتخاذها كبرج مراقبة وكرأس جسر، وكقاعدة ارتكاز وانقضاض للسيطرة على المستعمرات الفرنسية في افريقيا، و من جهة أخرى بما توفره من قواعد استراتيجية لمواصلة التجارب النووية و الصاروخية الضرورية لامن فرنسا و حلف شمال الاطلس

..../..

7) اغراء بعض الدول و المستعمرات المجاورة للجزائر أن بامكانها - ان هي ادارت ظهرها للثورة الجزائرية - أن تحصل على قسط من الغنيمة، و محاولة اقناعها بأن دولة جزائرية ثورية تمتد من الجزائر حتى عين قزام، و من تندوف الى جانت، وبنظامها الثورى " الموالي للشيوعية " لا يمكن الا أن تشكل تهديدا عدوانيا و توسيعا بالنسبة لجيرانها .

و من هذا المنظور، و ضمن هذه الاستراتيجية، تندرج التدابير و التشريعات التي اتخذتها الادارة الاستعمارية الفرنسية أو سوف تتخذها خلال ما تبقى من سنوات الحرب .

يمكن تلخيص الاجراءات و التدابير العملية التي اتخذتها الادارة الاستعمارية الفرنسية و هي ذات طابع تشريعي وسياسي، و ادارى، و اقتصادى، و عسكرى و نفساني على النحو التالي

1) انشاء و تدعيم القواعد العسكرية و الجوية منها خاصة، في الجنوب الى أن بلغت أضعاف ما كانت عليه .

2) تعزيز شبكة الفرق الادارية المتخصصة . S.A.S

3) انشاء شبكة واسعة من الطرق المعبدة و المسالك لتسهيل نقل وحدات الجيش من جهة، و الاستغلال السريع للثروات الباطنية في الجنوب من جهة أخرى .

..../..

4) انشاء عماليتين خاصتين بالصحراء خاضعتين مباشرة للادارة المركزية الفرنسية في باريس .

5) انشاء وزارة خاصة بالصحراء (اسندت الى الاستعماري المعروف ماكس لوجون . MAX LAUJEUN.

6) انشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية والتي تضم بالاضافة الى عمالتي الواحات و الساورة أقاليم كل من النيجر و تشاد و موريطانيا و السودان الفرنسي (حاليا مالي) .

وقد دعيت كل من تونس و المغرب الى الاشتراك في هذه المنظمة، ولكنهما رفضا .

7) وتدعيما لتلك الاجراءات، عمدت الادارة الاستعمارية وقواتها المحتلة الى فرض تعتيم كامل على كل نشاط للمقاومة في الصحراء حتى تصورها بأنها جزيرة هادئة و لقمة سائغة لا تنتظر الا الابتلاع .

و لاضفاء طابع الشرعية على كل تلك الاجراءات صدر من البرلمان الفرنسي قانون بفصل الصحراء بتاريخ : 10 جانفي 1957 يقضي بانشاء منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية .

..../..

كما صدر مرسوم تحت رقم: 903/57 بتاريخ: 07 أوت 1957 يحدد التنظيم الاداري للمناطق المنصوص عليها في القانون المذكور.

وفيما يلي ملخص لأحكام النصين المذكورين:

1) القانـــون:

المـــادة الاولى:

تنشأ منطقة مشتركة للمناطق الصحراوية تهدف الى العمل على التطوير الاقتصادي، والرقي الاجتماعي للمناطق الصحراوية التابعة للجمهورية الفرنسية. والتي تسهم في تسييرها " الجزائر " موريطانيا" السودان" النيجر" و التشاد".

المـــادة الثانيـــة:

تضم المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية أساسا المناطق الاتية والكائنة بين الجزائر و السودان والنيجر والتشاد وهي: البلدية المختلطة والاجزاء الملحقة بكولمب بشار و الجزء الملحق بجبل (البيض) الكائنة بجبال جنوب القصور، وكذا البلديات المحلية وملحقات الساورة وقورارة، وتوات، وتندوف، والقسم الصحراوي لدائرة قندام) (وتيوكتون) (و الساروة.).

....../..

الاقسام الصحراوية التابعة للبلديات المختلطة للاغواط، والجلفة، وكذا البلديات المحلية، وملحقات غرداية، المنيعة، و ورقلة، والبلديات المختلطة لتقرت و الوادي وكذا البلديات، المختلطة و ملحقات تيدكلت و العجار، و الهقار، والقسم الشمالي لدوائر طاوة، أقداس و المتضمنة لمجموع فرع بيلمة ناحية (بركو أنيدي) (تيبستي).

2) ثم يتبع هذا القانون الذي اتفق عليه البرلمان الفرنسي بمرسوم رقم: 903/57 الصادر في: 07 أوت 1957 المتضمن التنظيم الاداري لمنطقة الجنوب التابعة للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية و يحدد المناطق التي تدخل ضمن هذه المنظمة كالتالي:

المادة الاولى :

ان منطقة أراضي الجنوب الجزائري التابعة للمنظمة المشتركة لمناطق الصحراء تقسم الى عمالتين " الواحات والساورة ".

..../..

المـادة الثانيـة

تضم عمالة الواحات التي يوجد مقرها بمدينـة الاغواط مناطق غرداية، تقرت التابعة للمنظمة المشتركة لمناطق الصحراء ومناطق الواحات .

وتضم الى جانب ذلك منطقة البلدية المختلطـة للبيض (بجيري فيل سابقا) والكائنة شرق " وادي أزرقـون" حتى حدود " الغابة الكحلة " وهي مقسمة الى ثلاث دوائـر :

1) دائرة الاغواط التي تشتمل على قسم منطقـة غرداية التابع للمنطقة المشتركة لمناطق الصحراء، وقسم منطقة بلدية " البيض جيري فيل سابقا " المعرفة أعـلاه .

2) دائرة ورقلة التي تشتمل على منطقة الواحـات وقسما من البلديات المختلطة للوادي والواقعة جنوب خط التوازي .

3) دائرة تقرت التي تشتمل على قسم من منطقة تقرت التابعة للمنظمة المشتركة لمناطق الصحراء والموجودة شمال خط التوازي 32 .

المـادة الثالثـة :

عمالة الساورة مقرها " كولمب بشار" وتضم قسما من منطقة عين الصفراء التابعة للمنظمة المشتركة لمناطق الصحراء وهي مقسمة الى دائرتين :

.../..

1) دائرة كولمب بشار التي تشتمل على البلديات المختلطة "لكولمب بشار" وهي " برزينة الابيض" الساورة و تندوف .

2) دائرة أدرار التي تشمل بلديات توات، و قورارة .

المادة الرابعة:

يمكن في هاتين العمالتين أن نخول وظيفة رئيس العمالة وبصفة استثنائية الى ضباط برتبة " لواء" .

المادة الخامسة:

ينصب على رأس كل دائرة اما ضباط الشؤون الصحراوية و اما موظفين مدنيين من هيئة خاصة .

المادة السادسة:

تحدد مراسيم مجلس الدولة تكوين وعدد المجالس العامة و التنظيم البلدى للعمالتين .

المادة السابعة:

رغم أحكام الامر الصادر بتاريخ : 02 نوفمبر 1945 تحدد

..../..

التعديلات التي يمكن اجراؤها في المستقبل بحدود تراب العمالتين المدروستين أعلاه، والتي سوف تتخذ طبقا لترتيبات المادة من المرسوم رقم: 64/ 56 الصادر في تاريخ : 28 جوان 1956 و النصوص الملحقة به .

المادة الثامنة:

تحدد قرارات وزير الصحراء و كيفية تطبيق هذا المرسوم .

فكيف تعاملت الثورة الجزائرية ممثلة خاصة في قيادات المناطق الجنوبية ثم قيادة الولاية السادسة فيما بعد مع هذه الاحكام الاستعمارية، وكيف تصدت للاستراتيجية الفرنسية، وكيف تمكنت بتصميم المجاهدين و وعي جماهير الشعب و تضحياتها الجسام من احباطها وافشالها .

من البديهي أنه لاحباط كل عمل معاد، و لافشال آية استراتيجية مناوئة، يتحتم أولا وقبل كل شيء وبادئ ذي بدء، وكشرط مسبق لابد من توفره، للتعرف على نوايا العدو وأهدافه، و اكتشاف أساليبه والاحاطة بوسائله و امكانياته ويتبين من الاحداث اللاحقة أن القيادة كانت على وعي تام و ادراك كامل لما كان يبيت لوطننا ولذا كانت جهودها مثمرة وكان تصديها مميتا للمحاولة العدوانية .

../....

واذا كنا في هذا التقرير مضطرين الى الخوض جزئيا في موضوع الكفاح في الصحراء، وذلك بحكم التحديد الزمني الذي يقتضي التوقف في أواخر 1958، فان بهذه الفترة من الاعمال الثورية والمجهودات الذكية والشجاعة .. بشكل القاعدة التي تبنى عليها المراحل النهائية التي انتهت بتحقيق الاستقلال الوطني وانتزاع الاعتراف بحرمة سلامة التراب الوطني. مع التركيز على أنه لكل المراحل أبطالها وشهدائها الذين نتمنى أن يوفوا حقهم خلال الملتقيات القادمة.

لقد جرى الحديث خلال التقرير الاول عن الاتصالات الاولى والمحاولات الاولية الرامية الى تركيز العمل الثوري في أقصى الجنوب، ومع ذلك فلا بأس من بعض التكرار لأنه قد يكون ضروريا لوضع صورة مكتملة عن الثورة في المناطق الصحراوية.

تعتبر هذه المهمة مكملة للمهام الكبرى التي قامت بها المناطق الجنوبية والولاية السادسة وميزتها عن سواها من الجهات الاخرى لا من حيث عطيات الكفاح نفسها التي تتماثل في باقي أجزاء الوطن، .وانما من حيث نوعيته. ذلك أن الكفاح الذي يجري في المناطق الصحراوية يفرض نوعا معينا ومختلفا من التنظيم والتسيير.

..../..

ولا مناص هنا من التطرق الى بعض المعطيات التي من شأنها أن تسهم في ادراك هذا الزمن وابعاده في مجالاته المختلفة السياسية والعسكرية والاستراتيجية .

ونقسم المرحلة الى فترتين أساسيتين :

- الاتصالات قبل مؤتمر الصومام .
- البعثات التنظيمية والعسكرية لارساء قواعد التنظيم الثورى بعد مؤتمر الصومام .

أولا : الاتصالات قبل مؤتمر الصومام :

ان الاتصالات التي قام بها المسؤولون في الجهة الصحراوية كان لها أثر كبير في اعداد المناخ المناسب وتوفير الارضية الصلبة التي تمكن من انتشار الكفاح في هذه الاراضي التي اعتمد المسؤولون فيها استراتيجية تتمثل في التمهيد للكفاح قبل البدأ في خوضه ميدانيا .

وفي هذا السياق كلف القائد زيان عاشور المجاهد عبد الرحمان بلهادى ليقوم باتصالات كان من بينها اتصاله بين جلول المدعو "العماري" الذى سبق له أن اتصل من قبل ببوشريط . الذى كون في سنة 1955 وبمبادرة منه جيشا بقعدة التمامتة . جبل القعدة قرب آفلو

.../..

ودائما في هذا الاطار تم أثناء الاتصال الذى تم بين مصطفى بن بولعيد وسي زيان في مارس 1956 تم الاتفاق على مخطط يهدف الى المضي قدما في مواصلة الاتصالات بحيث تشمل أقصى جنوب الوطن .

وانطلاقا من هذا فقد طلب القائد زيان عاشور من مساعديه في ابريل 1956 العمل على الاتصال بجميع المناطق المجاورة له وذلك ما تم حيث تم الاتصال بمناطق وادى ميزاب و الشعانبة الى أن بلغ عين صالح وقد ساعده على ذلك عاملان أساسيان هما :

- عامل طبيعة النشاط السكاني في تنقل الناس للبحث من المرعى أو للتبادل التجارى .
- عامل صلة القرابة التي كانت تسهل هذا التنقل بما توفره من الثقة بين الناس .
- بالاضافة الى هذه الاتصالات فقد كانت تجرى اتصالات أخرى موازية لها نذكر من بينها تلك التي كان يقوم بها الطالب العربي عبر الصحراء الشرقية التي شملت في زحفها نواحي وادى سوف وبلغت مناطق جانت أو تلك التي كان يقوم بها القائد الحواس من جهته و التي شملت انطلاقا من بسكرة و الزيبان وادى ريغ و ورقلة و في هذه الاثناء بادر القائد الحواس في الاتصال بالبرداية عن طريق خبزى سنة 56 وذلك بتكوين اتصالات

../.....

أولية توطئة لارسال جملات أخرى تالية أكثر كثافة و أكثر دعما و تنظيما .

ثانيا : بعد الصومام :

بعد انتشار وتركيز التنظيم السياسي و العمل العسكري والفدائي وترسيخه من نواحي بسكرة و أولتة وأولاد جلال وبوسعادة و وادي ريغ و وادي سوف و الجلفة والاغواط ركز مسؤولوا المناطق الصحراوية أنذاك على تنفيذ خطة جديدة تتمثل في دعم الثورة بأقصى الجنوب .

وهكذا وفي هذا الاطار كلفت مجموعة من المجاهدين برأسها محمد جغابة ومزيان صندل بالتوجه الى أقصى الجنوب بهدف دعم التنظيم السياسي و العسكري بوادي ميزاب وستلياسي والمنيعة و عين صالح وتامنغست وكانت من أهم مهامها جمع السلاح والتنظيم الشعبي والفدائي . كان ذلك في أول أكتوبر 1956 وعلى أساس التوجيهات والتعليمات المكتوبة للقائد الحواس باشرت عملها ابتداء من بريان والقرارة وغرداية ومتليلي .

وكانت هذه المجموعة تنطلق أساسا من متليلي التي كان اقبال مناضليها على الثورة اقبالا حماسيا يشمل نشاطها كل قصور غرداية و هو ما تم بعد ذلك أيضا في المنيعة

..../..

ثم عين صالح و تامنغست حيث توجت هذه الاتصالات بالنجاح و التوفيق ذلك أن عامل طبيعة نشاط السكان كتجار بصفة عامة جعلهم متواجدين عبر التراب الصحراوي كما أن صلة القرابة سمحت لهذه المجموعة أن تتصل بالشعب بهذه المدن بطريقة منهجية تمثلت في اتصالات مسبقة سواء في غرداية أو متليلي لتلتحق بعد ذلك بالمدينة المعينة وتنصب التنظيم المناسب.

على أنه أن يصل نسبيا تنصيب اللجان في بريان و القرارة وغرداية و متليلي و المنيعة فقد كان ذلك صعبا في عين صالح وتامنغست ذلك أن سيطرة العدو على تلك المناطق كانت سيطرة مطلقة من الناحية المادية زيادة على انعزالها عن باقي المدن الاخرى بحيث كان السفر اليها يتطلب السير أياما طوالا بالاضافة الى عدم وجود طرق ممهدة. أما تامنغست فلقد كان لها وضع خاص فقد كانت بحكم فقر أهلها تمول و يمنح سكانها امانات مادية وبالتالي كان كل تحرك فيها مراقب عند الدخول أو الخروج ولكن بالرغم من وجود هذه الصعاب وبفضل الاتصالات بواسطة العوائل المقيمة هناك كتجار و الذين يرجعون في أصلهم الى متليلي أو غرداية أو المنيعة أو عين صالح فقد تمكنت هذه المجموعة من أن تنشر تنظيمات الثورة الى أقصى هذه المنطقة. تلك هي المرحلة مرحلة التنظيم العسكري و الفدائي ذلك أن المنطقة لم تسمح في الفترة الاولى من اقامة فرق للجيش لأسباب عديدة نذكر منها :

..../..

ان الوسط الطبيعي وتباعد المناطق الآهلة بالسكان يجعلان من الصعب اقامة فرق مسلحة زيادة على صعوبة التموين والتمويل .

كان كل تواجد عسكري مكثف بها يكشف في أجل قصير الأمر الذي انجر عنه هذه المجموعة الى اللجوء الى العمل الفدائي بتنظيم فرق فدائية في كل المدن وكان البعد الحقيقي لتنظيم واستمرارية العمل الفدائي اثبات وجود الثورة في هذه المنطقة والتدليل على أن مناضلي الجنوب مستعدون لبذل أرواحهم بنفس الحماس والتضحية التي برهن عنها اخوانهم في الشمال .

وقد تم تدعيم هذه المجموعة بمجموعة أخرى أكبر من طرف القائد الحواس تتشكل خاصة من محمد روينة (عنتار) والرويني الغويني وحامدي عثمان وابراهيم حليلو وذلك لتدعيم المجموعة الأولى وفي مرحلة لاحقة عمدت قيادة تلك المنطقة الى اقامة فرقة صغيرة تمثل نواة الجيش التحرير الوطني هناك ومن ثم بدأ التجنيد من أبناء المنطقة وهي رغبة الما أمروا عنها فتكون جيش قوامه كتيبة تقريبا بشبكة متايلي يمون من طرف التنظيمات المتواجدة بالخصوص في متايلي كما كان يتلقى منها المعلومات المتعلقة بتحركات العدو ولقد قامت تلك الكتيبة بالكثير من العمليات منها معركة السران .

غير أن العمل الاساسي كان وبقي فيما بعد سندا الى تنظيمات شعبية وفرق فدائية تقضي مضاجع العدو وتثبت التواجد العملي للثورة كما هو الحال بالنسبة للمناطق الاخرى عبر الوطن .

كانت هذه هي الاوضاع الثورية القائمة بالمناطق الجنوبية في نهاية 1957 وبداية 1958، وهي أوضاع تدل على أن النظام الثوري قد تمركز وترسخ وأن مجاهدي جيش التحرير الوطني يكيلون للعدو و قواته ومصالحه الضربات القتالية و الموجعة .

وفي هذه الاثناء قررت لجنة التنسيق والتنفيذ اعادة انشاء الولاية السادسة .

و للحقيقة و التاريخ فان هذا ليس بحال من الاحوال قرار انشاء بقدر ما كان ترسيما لاوضاع قائمة وتلبية لحاجة نظامية ملحة تسمى الاشياء بأسمائها .

و اتخذ قرار اذن باعادة انشاء الولاية السادسة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في أوائل سنة 1958 ، واسندت مسؤوليتها الى الصاغ الثاني أحمد بن عبد الرزاق

../....

(سي الحواس) وذلك نظرا للثقة التي اكتسبها من طرف القيادات والمجاهدين و المقدرة والحنكة والشجاعة التي أبداها في التصدى للاستعمار و عملائه . وكان مجلس الولاية يضم عمر ادريس و الطيب الجغلاني ومحمد العربي بعزيز .

واذا كانت الوثائق الدقيقة غير متاحة حاليا (وهي بلا شك متوفرة لدى الجهة المسؤولة التي بحوزتها وثائق لجنة التنسيق والتنفيذ) فان ما يؤكده المسؤولون من مجاهدى الولاية السادسة هو أن الاشعار باعادة انشاء الولاية قد وصل الى سي الحواس وسي عمر ادريس في ابريل 1958 .

وقد تكلفت القيادة الجديدة للولاية السادسة - بالاضافة الى مواصلة الجهاد ضد المستعمرين كما هو الحال بالنسبة للجهات الاخرى - بمتابعة مجابهة حركة بلونيس المضادة للثورة و استئصالها و التصدى لمطامع و مؤامرات العدو فيما يتعلق بفصل الصحراء والمحافظة على سلامة التراب الوطني .

وفور تسلم القيادة لمهامها الجديدة اعتمدت برنامج عمل تنظيمي وسياسي وعسكري أدى تنفيذه في نهاية المطاف و رغم قساوة الطبيعة وضعف الامكانيات و انقطاع الامدادات الى تحقيق أهداف الثورة .

..../..

وقد شهدت سنة 1958 تطورات جذرية وأحداث خطيرة انتهت بسقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة .

وكان على القيادة السياسية الفرنسية الجديدة، أن تعيد النظر جذريا وبسرعة في استراتيجيتها وخططها السياسية والعسكرية لمحاربة الثورة الجزائرية .

وبغض النظر عن الاجراءات المضادة التي قابلت بها القيادة المركزية للثورة تلك السياسة الفرنسية الجديدة . فان قيادات الولايات رأت لزاما عليها أن توحد جهودها وتنسق أعمالها وتكثف تلاحمها وتعاونها للحفاظ على قوة اندفاع الثورة ومواجهة التحديات المحدقة بها والتصدى للهجمات الشرسة التي يقوم بها العدو وأعوانه .

وفي هذا الاطار وبعد سلسلة من الاتصالات التمهيدية والتحضيرية التقى قادة الولايات الاولى والثالثة والرابعة والسادسة في نهاية 1958 .

وقد تم خلال الاجتماع تدارس وضع الثورة من جميع الجوانب منذ البداية وخاصة منذ مؤتمر الصومام الى نهاية 58 وبعد استعراض دقيق ومسؤول للاوضاع السياسية والعسكرية خلص قادة الولايات المذكورة الى ضرورة اتخاذ سلسلة من الاجراءات المرحلية على جميع الاصعدة .

../....

و تنقسم تلك الاجراءات الى قسمين :

قسم يدخل ضمن صلاحيات الولايات نفسها و بامكانها تنفيذه عاجلا و يتضمن على الخصوص .

- تكثيف التعاون في مجال المبادلات بالمواد التموينية
- التعاون بقدر الامكان على التزود المتبادل بالذخائر الحربية .
- اجراءات تتعلق بتبادل الاطارات و الوحدات بين الولايات كلما دعت الحاجة الى ذلك .

أما القسم الثاني من تلك الاجراءات فيتعلق بعلاقة الولايات بالقيادة المركزية للثورة وخاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

وتشمل تلك الاجراءات المقترحة :

- ضرورة ادخال وحدات جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود الى داخل التراب الوطني .

- ضرورة ادخال ما يمكن تمريره من أسلحة و معدات الى ميدان المعركة .

- انتقال القيادات المركزية الى داخل الجزائر باستثناء تلك التي يحتم العمل الثوري بقاءها خارج الحدود .

.../..

وقد حضر الاجتماع عن الولاية السادسة وفد يقوده الصاغ الثاني أحمد بن عبد الرزاق ويضم الصاغ الاول عمر ادريس وعددا من ضباط الولاية السادسة .

وعند نهاية الاجتماع اتفق قادة الولايات المشاركة على تشكيل وفد يضم الحواس وعميروش يتوجه الى الخارج ليتصل بقيادة الثورة هناك ويبلغها الاقتراحات التي تم الاتفاق عبيها .

وبعد فهذه نبذة يسيرة عن مجمل الاحداث السياسية التي عرفتها ربوع الولاية السادسة حتى نهاية 1958 . وهي ان كانت تشكل - بالاضافة الى الجانبين الاخرين من تقريرنا الجانب التنظيمي - والجانب العسكري - مساهمة في تخليد مآثر ثورتنا الثقافية ، الا أنها ليس بمقدورها أن تفي بما على كواهلنا من دين ازاء أولئك الصالحين من المجاهدين الذين بفضل ايمانهم بالله وقضية شعبهم المقدسة العادلة رفعوا مشعل العمل الثوري في المناطق الصحراوية ورفعوا لواء الجهاد عاليا في تلك الفترات الحاسمة ، وضمنوا استمرارية الصمود رغم كل الصعوبات المحلية وعلى الرغم من ضعف القيادة المركزية .

المحور الثاني : التنظيم الاجتماعي للثورة

المدخل :

01) هيكلة الولاية السادسة .
02) قيادات الولاية بعد اعادة تشكيلها .
03) دور و مهام القيادات .

- الفرع العسكرى .
- الفرع السياسي .
- الفرع التنظيمي .
- فرع الاتصال والاخبار .
- فرع الذخيرة و التموين .
- فرع الصحة .

التنظيم الداخلي لجيش وجبهة التحرير بالولاية :

01) الادارة العامة وفروعها .
02) مكتب الولاية .
03) المحاكم العسكرية .
04) الصحة .
05) النقل .
06) المواصلات اللاسلكية .
07) التمويل .
08) التموين والتخزين .
09) التسليح .
10) فوج الالغام .
11) البريد .
12) مراكز الاتصال .
13) التكوين والتعليم ومحو الامية .

التنظيم الاجتماعي للثورة :

مدخل :

لقد كانت الثورة عشية انعقاد مؤتمر وادى الصومام متمركزة و وحدات جيش جيش التحرير الوطني منتشرة عبر الجنوب الجزائرى الذى أصبح فيما بعد يشكل اقليم الولاية السادسة .

و يعود الفضل في سرعة انتشار الثورة من الجنوب و تنظيمها المحكم الى روح المقاومة المتمكنة في نفوس المواطنين ضد نظام الحكم العسكرى الذى كان مسلطا عليهم من طرف الاستعمار ، و الى تعلقهم المتين بالاسلام و الحرية و دور الحركات الوطنية التي كانت خلاياها متواجدة بينهم .

الى جانب التركيبة الاجتماعية لسكان الجنوب و المتمثلة في العرش و القرابة التي كانت تسود المجموعات السكانية في القرى و المدن .

و امتدادا لوحدات جيش التحرير الوطني التي كانت تكيل الضربات تلو الاخرى للجيش الاستعمارى منذ بداية الثورة في أول نوفمبر 1954 (انظر تقرير ولايات الجنوب المقدم للملتقى الوطني الثاني) كانت هناك خلايا مدنية و أخرى شبه عسكرية في أوساط الشعب برئاسة رجال عرفوا بحسهم الوطني و مكانتهم الاجتماعية تعمل على محورين اثنين :

- محور التنظيم و تعبئة الجمهور حول الثورة و جمع الاموال و الاسلحة الذخيرة الحربية و المؤونة الغذائية و الادوية و الملابس .

- و محور ترصد تحركات العدو و تفويض منشآت و تنفيذ حكم الاعدام في أعوانه .

..../..

كل ذلك ضمن تنظيم سري محكم و شعور حاد بالمسؤولية في هذا الوقت الذى كانت الثورة منظمة وفقا لقرارات مؤتمر الصومام وقائمة على أشدها في جميع انحاء الجنوب الوطني رغم الاحداث التي عرفتها قيادة الولاية السادسة المعينة من طرف مؤتمر وادى الصومام .

وبعد الاتصالات التي قام بها الشهيدان سي الحواس وسي عمر ادريس بلجنة التنسيق و التنفيذ أعيد تنصيب قيادة الولاية السادسة في أوائل سنة 1958 على النحو التالي :

هيكلة الولاية السادسة :

تنقسم الولاية السادسة التي تمتد عبر المساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين مدن بوواقية وبئر اغبالو و من الشمال الشرقي مدن بريكة و القنطرة و منعة و زريبة الوادى و من الشرق الحدود التونسية و الليبية و من الغرب خط قصر الشلالة و عين ماضي الى أولف و رقان و من الجنوب الحدود المالية النيجيرية .

..../..

تنقسم الى أربعة مناطق وستة عشر ناحية و أربعة وستون قسمة على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الاقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام وثلاثة مساعدين له طبقا لمقررات مؤتمر وادي الصومام وبها وحدات عسكرية منتظمة في كتائب وفرق و أفواج ما عدا نواحي الجنوب الاقصى التي لم تكن بها وحدات عسكرية في شكل فرق أو أفواج وانما كانت بها قيادات مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تعمل عن طريق التنظيمات المدنية بجبهة التحرير الوطني وفقا لمقتضيات المناطق الصحراوية .

و القيادات المعينة في ابريل 1958 هي :

1) مجلس قيادة الولاية و يتألف من :

1) الصاغ الثاني الشهيد سي احمد بن عبد الرزاق (المدعو سي الحواس) .
2) الصاغ الاول العسكري الشهيد سي عمر ادريس (المدعو فيصل) .
3) الصاغ الاول السياسي الشهيد سي الطيب الجغلالي .
4) الصاغ الاول للاتصال والاخبار الشهيد سي محمد العربي بعزيز .
5) الضابط الاول للصحة سي محمد الشريف خير الدين .

وتتشكل قيادات المناطق الاربعة كالتالي :

..../..

المنطقة الأولى :

وهي تضم نواحي البرواقية وبئر اغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدى عيسى . بقيادة الشهيد الضابط الثاني علي بن المسعود ابن النوى .

المنطقة الثانية :

وتضم الجلفة والاغواط والشلالة ووسارة وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

1) الضابط الثاني سي حيدة فرحات - الطيب - .
2) الضابط الأول العسكرى الشهيد سي بن سليمان محمد .
3) الضابط الأول السياسي الشهيد سي عبد الغني لغريسي .
4) الضابط الأول للاتصال والاخبار ....

وتنقسم المنطقة الثانية في أول الامر الى ناحيتين :

1) الناحية الاولى :

وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

1) الملازم الثاني الشهيد سي بلقاسم قرادة
2) الملازم الاول العسكرى الشهيد سي احمد زرزى .
3) الملازم الاول السياسي الشهيد البشير بلحرش .

2) الناحيـــة الثانيـــة :

وكانت قيـادتها في ذلك الحـين تتألف من :

(1) المـلازم الثاني الشهيد ثامـر عمراني .

(2) المـلازم الاول العسكرى الشهيـد النـايـلي .

(3) الملازم الاول السياسي سي لزمـاري بن شهـرة .

(4) المـلازم الاول للاتصال والاخبار الشهيد عبدالحميد .

المنطقـة الثالثـة :

وتضم نواحي بوسعادة ومسيف وغرداية والمنيعـة .

وكانت قيادتهـا في ذلك الحين تتـألف مـن :

(1) الضابط الثاني الشهيد سي عبدالرحمان عبداللاوى الذى استشهد بعد تعيينه فخلفه الشهيد سي محمد شعباني .

(2) الضابط الاول العسكرى الشهيد رمضان الحسوني .

(3) الضابط الاول السياسـي : ....

(4) الضابط الاول للاتصال والاخبار : ....

(5) المـلازم الاول للصحـة : سي أحمد قبـائـلي .

..../...

و تنقسم المنطقة الثالثة في أول الامر الى ناحيتين هما :

01) الناحية الاولى :

و كانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

1) الملازم الثاني محمد روينة (المدعو عنتار) .

2) الملازم الاول العسكري ....

3) الملازم الاول السياسي : سي عمر بخري .

4) الملازم الاول للاتصال و الاخبار سي عبدالحميد خباش .

02) الناحية الثانية :

وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

1) الملازم الثاني الشهيد سي مخلوف بن قسيم .

2) الملازم الاول العسكري ....

3) الملازم الاول السياسي : سي علي الشريف .

4) الملازم الاول للاتصال و الاخبار سي ثامر بشيري .

المنطقة الرابعة

و تضم نواحي بسكرة و أولاد جلال و الزيبان

و أمدوكال و وادي ريغة .

..../..

وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

(1) الضابط الشهيد سي محمد شعباني .

(2) الضابط الأول العسكري الشهيد عمار براكي .

(3) الضابط الأول السياسي : ....

(4) الضابط الأول للإتصال والأخبار الشهيد : محمد بن بوسعيد .

(5) الملازم الأول للصحة الطبيب ملكمي .

وتنقسم المنطقة الرابعة الى ثلاث نواحي هي :

1) الناحية الأولى : كانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

(1) الملازم الثاني الشهيد سي إبراهيم سعادة .

(2) الملازم الأول العسكري الشهيد محمد شعبان (المدعو لانصبان)

(3) الملازم الأول السياسي : سي المسعود أونيسي.

(4) الملازم الأول للإتصال والأخبار سي محمد الشريف عبد السلام .

2) الناحية الثانية : وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

(1) الملازم الثاني سي بلقاسم مشيشر.

(2) الملازم الأول العسكري الشهيد سي دحمان عسوس .

(3) الملازم الأول السياسي الشهيد سي أحمد أرويجع .

(4) الملازم الأول للإتصال والأخبار : ....

3) الناحيــة الثالثـة : وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

(1) المـلازم الثاني الشهيـد أحمـد طـالب .

(2) المـلازم الاول العسكـري الشهيـد محمـد السبـع .

(3) المـلازم الاول السياسـي : ....

(4) المـلازم الاول للاتصـال والاخبـار الشهيد سي احمـد طشايشـي .

دور و مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطـني :

من المعـروف أن مـؤتمـر وادي الصومام أقـر تنظيـم التراب الوطني عـبر ست ولايـات و كل ولايـة تنقسـم الى عـدة منـاطـق و هذه الى نـواحـي و الناحيـة الى قسمات وعلى رأس كل وحـدة اقليميـة من هذه الوحـدات المذكـورة مجلس يتـألف من قائـد عـام و ثلاثـة مساعديـن له يتـوزعـون المهـام العسكـرية و السياسيـة و الاتـصـال و الاخـبـار .

و سنحـاول فيمـا يـلي توضيـح دور كل فرع على حـدة :

1) الفـرع العسكـري :

و يدخـل في مسؤوليته كل له علاقـة بالشؤون العسكـريـة بـدءا بحياة المجاهد والمسبل والفدائـي الى تنظيـم الافـواج و الفرق والكتائب وصيانـة الاسلحـة وتوزيـع الذخـيرة الحربيـة الى برمجـة

...../..

التدريبات العسكرية والعمليات الحربية وقيادة الهجومات والكمائن والاشتباكات والمعارك واقتراح الاستراتيجية العسكرية والحربية المناسبة لكل قسمة أو ناحية أو منطقة .

والسهر على الانضباط الصارم والطاعة النظامية لدى الافراد والوحدات وعلى تنمية الروح القتالية لدى المجاهدين وروح التضحية والفداء لدى المسبلين والفدائيين .

وكذلك على تدريب المواطنين والمدنيين الفارين من العدو على أساليب الدفاع الشعبي والوقاية من الغارات الجوية .

وتندرج المسؤولية العسكرية كالتالي :

1) الصاغ الاول العسكري :

ويقوم على مستوى الولاية تحت اشراف الصاغ الثاني :

- برمجة العمليات العسكرية التي يتحتم أن تقوم بها وحدات جيش التحرير وأفواج المسبلين والفدائيين عبر المناطق والنواحي والقسمات في المدن والقرى دون الحد من المبادرات المحلية .

- توزيع المجاهدين والاسلحة والذخائر الحربية بين المناطق .
- مراقبة المستوى القتالي للافراد والوحدات .

..../..

- اقتراح ترقية وبانتقال الاطارات العسكرية .
- تفتيش الوحدات والكتائب المتواجدة عبر تراب الولاية .
وتزويدها بتوجيهات عسكرية .
- دراسة وتحليل التقارير العسكرية والحربية وتقديم اقتراحات بشأنها الى قائد الولاية .
- دراسة استراتيجية العدو وامكانياته وطرق تعزيزاته .

الضابط الاول العسكري :

يقوم على مستوى المنطقة تحت اشراف الضابط الثاني ب :
- بمتابعة برنامج العمليات المقررة على مستوى الولاية .
- المساهمة في التدريب العسكري للكتائب .
- التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات .
- تحديد الخطة الدفاعية واختيار المواقع الاستراتيجية لتمركز الجيش .
- تبليغ التوجيهات الصادرة عن قيادة الولاية الى الكتائب .
- مراقبة صيانة الاسلحة وتعداد الذخائر الحربية .
- مراقبة تعداد أفراد الكتائب .
- اقتراح تنقل الافراد بين الكتائب .
- مراقبة تحركات العدو وامكانياته بالمنطقة .
- تلقي التقارير العسكرية وتحليلها وتقديم اقتراحات بشأنها .
- رئاسة المحاكم العسكرية والسهر على الانضباط داخل الجيش .
- اقتراح ترقية الاطارات العسكرية .

..../..

الملازم الأول العسكري :

يقوم على مستوى الناحية تحت اشراف الملازم الثاني ب :

- متابعة تنفيذ برنامج العمليات الحربية المقررة عبر الولاية .
- قيادة الكتائب في العمليات .
- الاشراف على التداريب العسكرية للمجاهدين .
- السهر على حفظ الاناشيد الوطنية من طرف المجاهدين .
- تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة والكتائب .
- صيانة الاسلحة وحسن استعمال الذخيرة .
- تحديد الخطة الدفاعية واختيار مواقع تمركز الوحدات .
- التأكد من حضر العتاد، الفردية للمجاهدين في مواقع التمركز .
- مراقبة تحركات العدو واحصاء امكانياته في الناحية .
- توجيه وتدريب افواج المسبلين والفدائيين .
- رئاسة المحكمة العسكرية واشاعة روح الانضباط .

العريف الأول العسكري :

يقوم على مستوى القسمة تحت اشراف المساعد بـ :

- قيادة العمليات الحربية .
- توزيع المهام العسكرية بين الأفواج والفرق
- تنظيم العمليات الفدائية وعمليات تخريب منشآت العدو من طرف المسبلين .
- توجيه فرق الألغام وتحديد اماكن زرعها
- تدريب المسبلين وتكوينهم عسكريا وحربيا
- توزيع الاسلحة والذخائر والملابس على المجاهدين
- الاشراف على التدريبات العسكرية والحربية
- ضبط خطة المواجهة وتعيين مواقع الخنادق الفردية في اماكن تمركز الجيش وهذا يعني انه في حالة خروج العدو ولقائه مع المجاهدين ليس هناك امكانية الانسحاب مهما كانت الظروف بسبب طبيعة الأرض في أغلبية اقليم الولاية السادسة ولن يقع فك الاشتباك بين الطرفين الا في ظلام الليل ولهذا فانه على كل مجاهد أن يحفر خندقا يصمد ويقاتل فيه طوال اليوم .
- نيابة قائد القسمة أثناء غيابه .

- تدريب المسبلين وتكوينهم عسكريا وحربيا .
- توزيع الاسلحة والذخائر والملابس على المجاهدين .
- الاشراف على التدريبات العسكرية والحربية .
- ضبط خطة المواجهة وتعيين مواقع الخنادق الفردية في أماكن تمركز الجيش وهذا بحكم أنه في حالة خروج العدو ولقائه مع المجاهدين ليس هناك امكانية الانسحاب مهما كانت الظروف بسبب طبيعة الارض في أغلبية اقليم الولاية السادسة ولن يقع فك الاشتباك بين الطرفين الا في ظلام الليل ولهذا فانه على كل مجاهد أن يحفر خندقا يصمد ويقاتل فيه طوال اليوم .
- نيابة قائد القسمة أثناء غيابه .

أما الفرع السياسي فان مهمة الاطارات القائمين به مهمة أساسية في مسيرة الثورة و مواجهة الاستعمار وتنظيم وتأطير الفئات الشعبية ونشر الوعي الثوري في أوساط الجماهير وتركيز سلطة الثورة وتحطيم الادارة الاستعمارية .

هذا على الصعيد الشعبي أما في المجال العسكري فان الاطارات المكلفين بالمهام السياسية دور بارز في الحفاظ على معنويات المجاهدين وتكوينهم سياسيا وثقافيا ، وكشف أضاليل الدعاية الاستعمارية وافشال سياسات الضباط المكلفين بالفرق الادارية المتخصصة . وشرح مبادئ الثورة و مواقف جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي .

..../..

وتتدرج مسؤولية الاطارات السياسية حسب الرتب التالية :

أما الضابط الاول السياسي :

فيقوم على مستوى الولاية تحت اشراف الضابط الثاني وفي اطار التوجيهات العامة للثورة ب :

- تحديد التوجيهات السياسية المضادة لدعايات العدو الشفوية و المسموعة والمكتوبة .
- دراسة وتحليل نشريات العدو و دعاياته وتقديم الاقتراحات المضادة لها .
- دراسة وتحليل أساليب ضباط الفرق الادارية المتخصصة واعداد التوجيهات اللازمة لمواجهة كل واحد منهم وفقا للمعطيات الموجودة في كل قرية و عرش .
- تحديد المحاور الرئيسية لتوجيه المواطنين من طرف الكوادر السياسية .
- اعداد برامج التعليم ومحو الامية في أوساط الجيش والمواطنين .
- اعداد الارشادات الاساسية لأئمة المساجد في المدن و القرى .
- اقتراح مواضيع النشريات والمنشورات النداءات .
- دراسة وتحليل التقارير السياسية وتقديم اقتراحات بشأنها .
- متابعة سير الاحوال المدنية في الارياف والقرى و الاحياء الشعبية بالمدن .
- مراقبة المدخولات المالية .
- السهر على تقوية الحالة المعنوية للمواطنين وتعزيز ارتباطهم بالثورة .

..../..

الضابط الأول السياسي :

ويقوم على مستوى المنطقة تحت اشراف الضابط الثاني بـ :

- السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة العليا .
- رفع تقارير تحليلية عن معنويات المجاهدين والمواطنين الى قيادة الولاية .
- رفع تقارير عن أساليب الدعاية التي يقوم بها العدو وخاصة ضباط الفرق الادارية المتخصصة الى قيادة الولاية .
- رفع تقارير عن أساليب التعذيب والتخريب التي يمارسها العدو على الشعب وخاصة في المحتشدات ومراكز التجمع .
- يراقب نشاطات الكوادر السياسية بالنواحي والقسمات
- يقوم بمحاضرات سياسية عبر الكتائب والنواحي والقسمات .
- يراقب تطبيق برامج التعليم ومحو الأمية
- يعقد تجمعات شعبية دورية
- يعقد اجتماعات دورية مع رجال الدين والأئمة
- ينشط المنظمات الكشفية .
- يراقب المداخيل المالية
- يدرس ويحلل التقارير السياسية ويرفع خلاصة عنها الى قيادة الولاية .

المـلازم الاول السياسـي :

يقـوم على مستوى الناحيـة تحـت اشراف الملازم الاول بـ :

- السهر على تطبيـق التوجيـهات السياسيـة الصادرة عن القيـادة .
- رفـع تقاريـر تحـليليـة عن سياسـة العـدو في الناحيـة الى قيـادة المنطقـة .
- رفـع تقاريـر عن أسليـب التعذيب وحـالة المساجين و المعتقلـين في المحتشـدات و مراكـز التجمـع .
- دراسـة التقاريـر الشهـريـة و يقـدم اقـتراحـات بشأنهـا .
- يقـوم بمحاضـرات سياسيـة في أوسـاط الجيش و المواطنـين .
- يتابـع برامـج التعـليـم و التكويـن و محـو الاميـة .
- يقـوم بمـراقبة و توجيـه المجالس البلديـة .
- يتابـع الاحـوال المدنيـة و يقـدم النصائح لمكـتب الاصـلاح و الشـؤون القضائيـة .
- يسهـر على حـفظ الاناشيـد الوطنية من طرف المجاهدين و المسبلـين و التنظيمـات الكشفيـة .
- يـبلغ التـواصيـل و المنشـورات و النشـريات الى القسمـات .
- يشـرف على تجمـعات شعبيـة في الارياف و القـرى .
- يراقـب المدخـولات الماليـة .

..../..

العريف الاول السياسي :

يقوم على مستوى القسمة تحت اشراف المساعد ب:

- تبليغ تعليمات وتوجيهات القيادة الى المجالس البلدية والفئات الشعبية .
- ينظم الفئات الشعبية أو اختيار المناضلين أعضاء المجالس البلدية و أفواج المسبلين .
- يرفع تقارير عن أساليب الدعاية الاستعمارية .
- يقوم بالتصدى لدعاية ضباط الفرق الادارية المتخصصة .
- يساعد مكتب الاصلاح والشؤون المدنية في فصل المنازعات والقضايا المستعصية .
- يعقد اجتماعات وتجمعات دورية مع المجالس والفئات الشعبية .
- يوزع المنشورات والنشريات الصادرة من القيادة .
- يشرح سياسة الثورة ومواقف جبهة التحرير في المحافل الدولية .
- ينشط الحركة الكشفية .
- ينظم التعليم وعمليات محو الامية في الاوساط الشعبية .
- يبلغ منح عائلات الشهداء والمجاهدين والمنح التي كانت تدفع في الظروف الملائمة وتقدر بمبلغ خمسة آلاف فرنك قديم على الدار وثلاثة آلاف عن الخدمة و 1.000 ف عن كل فرد .
- يبلغ الاعانات المخصصة للمنكوبين وعائلات الساجين .
- يراقب المدخولات المالية .

...../..

فرع الاتصال والاخبار :

كان للاطارات المكلفين بالاتصال والاخبار دور حيوي في حماية الثورة وتأمين مسيرتها وافشال محاولات مخابرات العدو المدنية منها والعسكرية ، وانقاذ الجزائريين الذين ضللتهم دعايات العدو فتجندوا في صفوفه أو عملوا في أجهزة ادارته .

وهؤلاء الاطارات كانوا يختارون من بين المجاهدين الاكثر ذكاء وصرامة وقدرة على التنظيم والاكثر وعيا سياسيا ، منهم بالاضافة الى التصدى لمخابرات العدو ورصد تحركاته كانوا مكلفين بتوفير المؤونة لوحدات جيش التحرير وتأمين طرق وصولها .

وتندرج مسؤولية قادة فرع الاتصال والاخبار حسب الرتب التالية :

.../...

الصاغ الاول للاتصال والاخبار:

ويقوم على مستوى الولاية تحت اشراف الصاغ الثاني بـ:

- تبليغ التوجيهات الصادرة عن القيادة .
- باستغلال التقارير المتعلقة بوسائل و مصالح المخابرات الاستعمارية .
- بضبط استراتيجية لزرع عيون الثورة في الاجهزة الاستعمارية .
- باقتراح التوجيهات المضادة لمصالح الجوسسة الاستعمارية .
- بتكوين وتدريب الاطارات المكلفة بفرع الاتصال والاخبار .
- بتلقى التقارير المتعلقة بتحركات العدو و مراكزه و عدده و عتاده و دراستها .
- بتحديد خريطة دورية لمراكز الاتصال و البريد .
- بتقدير ميزانية الصندوق الاسود للمناطق و مراقبة استعمالها .
- بتقدير ميزانية التموين و التجهيز .
- بمعاينة الذخيرة والاحتياطات المذخرة .
- مراقبة المخروجات المالية وأبواب صرفها .

..../..

الضابط الاول للاتصال والاخبار :

يقوم على مستوى المنطقة تحت اشراف الضابط الثاني بـ :

- السهر على تطبيق التعليمات الصادرة من القيادة .
- تلقي التقارير المتعلقة بتحركات العدو و عدده [illegible] و تحليلها و اقتراح ما يراه مناسبا في شأنها .
- بدراسة ميول و توجهات نشاط العدو .
- بتكوين القيادات المكلفة بفرع الاتصال و الاخبار .
- السهر على تنظيم المكاتب السرية عبر تراب المنطقة .
- العمل على انضمام المجندين من الجزائريين في صفوف [illegible] و جلب الاسلحة و الذخيرة الحربية .
- السهر على خزن التموين و توفيره .
- بمراقبة مراكز الاتصال و البريد .
- بمراقبة صرف ميزانية الصندوق الاسود .
- باقتراح ميزانية التموين و التجهيز .
- بمراقبة المصروحات المالية .

..../..

الملازم الاول للاتصال والاخبار:

ويقوم على مستوى الناحية تحت اشراف الملازم الثاني ب:

- السهر على تطبيق التوجيهات الصادرة عن القيادة.
- بتلقي التقارير المتعلقة بتحركات العدو وعدده وعدته وتحليلها ورفعها الى قيادة المنطقة.
- بالسهر على نشر عيون الثورة في أجهزة العدو.
- بالسهر على تنظيم المكاتب السرية عبر اقليم الناحية.
- بالعمل على انضمام المجندين في صفوف العدو.
- بمراقبة مراكز الاتصال والبريد.
- بالاجتماعات الدورية مع عرفاء الاتصال والاخبار على مستوى القسمات.
- بمراقبة عرفاء التموين في القسمات.
- بمراقبة صرف ميزانية الصندوق الاسود.
- بتقدير ميزانية التموين مع مساعد التموين.
- بمراقبة المصروفات المالية وأبواب صرفها.

..../..

العريف الاول للاتصال والاخبار :

ويقوم على مستوى القسمة تحت اشراف المساعد ب:

- بتطبيق التعليمات الصادرة عن القيادة .
- تنظيم المكاتب السرية عبر تراب القسمة .
- بث عيون الثورة في أجهزة العدو و أوساطه .
- حصر عدة العدو و عدد جنوده في المراكز .
- مراقبة تحركات العدو وطرق تموينه .
- دراسة نفسيات و ميول وتوجهات ضباط العدو وخاصة ضباط المكتب الثاني وضباط الفرق الادارية المتخصصة .
- يطلع على ميول وأفكار الاوربيين واليهود .
- يعمل على انضمام المجندين في صفوف العدو وعلى جلب الاسلحة والذخيرة منهم .
- يلتقط نشريات العدو و منشوراته .
- يوجه أعضاء المكاتب السرية .
- يوزع المنشورات والرسائل الواردة من القيادة .
- يقدم ميزانية الصندوق الاسود للقسمة .
- يراقب المكاتب التجارية .
- يقترح من عريف التموين قائمة المؤونة .
- يقترح ميزانية التموين .

...../..

القيادات :

ونعني بها قادة المناطق والنواحي و القسمات هؤلاء الذين يقع على كاهلهم توجيه الفروع المذكورة أعلاه ونجاح الثورة في حدود مسؤولياتهم الاقليمية .

وبحكم طبيعة الجغرافيا السياسية الاجتماعية واستراتيجية الولاية السادسة فان موقع القيادة كان هام وحساس جدا ، ولهذا فان اختيار القادة كان يخضع قد الامكان لانتقاء صارم يأخذ في الاعتبار جوانب الخبرة والكفاءة العسكرية والتكتيكية ودرجة الوعي السياسي و الشجاعة والشعور بالمسؤولية وبعد النظر و التواضع و نكران الذات وأساسا مدى تشبع القائد بمبادىء الثورة وقناعته بأهدافها وتعلقه بالقيم العربية الاسلامية .

ورغم خطورة مسؤولية كل واحد منهم فان صلاحياتهم كانت تحكمها ترتيبات نظامية دقيقة و في هذا السياق نشير الى أن قيادات الولاية السادسة كانت على اتصال دائم ببعضها ولها اجتماعات دورية وتقارير شهرية ولهذا كان الانضباط والنظام يسود الولاية طيلة سنوات الكفاح وكانت ثقة الشعب بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني تتعزز باستمرار -

.../..

ونشير أيضا الى أن مسألة اقتراح تعيين وترقية وانتقال الاطارات، والاتصال بالقيادة العليا في الخارج وبقادة الولايات الأخرى، والتصرف في الميزانية وتقدير المنح والاعانات لأفراد الشعب والمتضررين والاتصال بالشخصيات السياسية والصحفية الاجنبية واصدار المنشورات والتعليمات كانت من اختصاص قائد الولاية.

التنظيم الداخلي للجيش :

بالاضافة الى القيادات العسكرية التي أقرها مؤتمر وادي الصومام والمشار اليها أعلاه على مستوى المناطق والنواحي والقسمات.

فان قيادة الولاية السادسة أنشأت على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم واسناد وامداد للادارة والتموين والتخزين والصحة والمواصلات اللاسلكية والنقل والبريد وهي كالاتي :

1) الادارة :

كانت للولاية السادسة ادارة محكمة التنظيم ومتدرجة حسب سلم المسؤولية من المجلس البلدي وفرق المسبلين والمكتب

..../..

السرى الى القسمة و الناحية و المنطقة و الولاية و كانت ادارة جبهة التحرير بالولاية السادسة معربة المائة بالمائة و تتناول المجالات التالية :

أ) في مستوى المجلس البلدى :

1) سجل الاشتراكات و التبرعات و الزكوات و الهدايا و الخطايا و الضرائب .
2) سجل للمشتريات من المؤونة و الملابس و الادوية و التجهيزات و الادوات .
3) سجل لمنح عائلات الشهداء و الاسرى .
4) سجل للاعانات المخصصة لعائلات المسجونين و المنكوبين و المعدومين المدنيين من طرف العدو .
5) سجل بأملاك و أموال المواطنين .
6) سجل الحالة المدنية .
7) سجل المنازعات و الشؤون القضائية .
8) سجل باحصاء المساجين و المنكوبين المدنيين .
9) سجل للبريد الصادر من المجلس و الوارد من الجيش .

14) تقرير شهرى يتناول جميع الجوانب السياسية و المالية و الاقتصادية و الاجتماعية .

..../..

ولدى فوج المسبلين ومجموعات الفدائيين والمكاتب السرية :

01) سجل بقائمة الموظفين في ادارة العدو .

02) سجل بقائمة المشبوه فيهم .

03) سجل بقائمة القومية والحركة وأعوان الاستعمار .

04) سجل بقائمة المجندين في اطار الخدمة العسكرية المفروضة من طرف العدو .

05) تقرير شهري يتناول تحركات العدو وتعزيزاته ومراكزه ودعاياته .

06) تقرير شهري بالعمليات الفدائية والتخريبية .

07) تقرير اسبوعي بالمعلومات التي تلتقطها المكاتب السرية . والاتصالات التي يجرونها في أوساط العدو والذخائر والاسلحة التي يتحصلون عليها من طرف عساكره

ب) وفي مستوى قيادات الجيش :

هناك سجلات وتقارير رسمية تضبط فيها كل جوانب الحياة العسكرية والحربية والتنظيمية والسياسية والمالية والاقتصادية .

وإذا كانت السجلات الدائمة قارة ومحفوظة في أماكن مأمونة فان التقارير الشهرية دورية وتسلسل من القسمة الى الولاية وهذه السجلات والتقارير هي :

1) السجلات :

01) سجل بقائمة المجاهدين ويحتوى على البطاقة الشخصية للمجاهد وتاريخ تجنيده ونوع ورقم سلاحه وعدد الخرتوش الذى في حوزته .

02) سجل بقائمة الشهداء ويحتوي على بالاضافة الى بطاقة الشهيد الشخصية تاريخ تجنيده ويوم ومكان وأسباب استشهاده .

03) سجل بقائمة المنتقلين .

04) سجل بقائمة المجروحين والمرضى .

05) سجل بقائمة المنضمين من صفوف العدو .

06) سجل بالاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية .

07) سجل بمحاضر الاجتماعات .

08) سجل بالبريد الصادر والوارد .

09) سجل بالعمليات الحربية من كمائن وأعمال فردية ومعارك واشتباكات وتخريبات والغام مع وصف دقيق للعمليات ونتائجها .

10) سجل بالمدخولات والمخروجات المالية .

11) سجل بالمدخولات والمخروجات من المؤونة والادوية والذخائر الحربية .

....../..

2)- التقاريـــر : وهي شهريـة وهناك تقرير لكل فرع .

1) التقريـر السياسـي والمالـي :

ويتناول مختلف الجوانب السياسية والتنظيمية على مستوى الجيش والشعب وكذلك الحسابات المالية من مدخولات ومخروجات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ويجمع تقرير القسمة تقارير المجالس البلدية وتقرير الناحية تقارير القسمات وتقرير المنطقة تقارير النواحي مشفوعا بملاحظات وتعقيبات واقتراحات كل هيكل وخاصة نتائج رقابة كل من الملازم الاول والضابط الاول وتقوم قيادة الولاية بدورها بتحرير ملخص شامل وتوجهه الى القيادة العليا .

2) تقريـر الاتصال والاخبار :

ويتناول الجوانب التالية :

-أ- المعلومات المتعلقة بتحركات العدو وتعداده ومراكزه ودعاياته المكتوبة والشفوية وكل ما يتعلق باختصاصات المكاتب السرية .

ـ ب ـ تقارير المكاتب التجارية المكلفة بشراء المؤونة و الملابس والاقمشة والادوية و الادوات وكل مطالب الجيش وضبط حسابات المصاريف والمخروجات المالية .

ـ ج ـ احصاءات بكميات المؤونة المدخرة والمستهلكة لدى موفاء التموين و مراكز الاتصال و البريد وكذلك تعدد المخابيء بأرقامها وتعداد الملابس والاحذية المصنوعة من طرف فرق الخياطين والحذائين .

ـ د ـ احصائيات بأموال الجيش من غنم وابل وخيل و بغال ، وهذا التقرير يرفع حسب سلم المسؤوليات المذكورة آنفا متبوعا بملاحظات واقتراحات ومطالب المسؤولين في مختلف المستويات .

3) التقرير العسكري و الحربي :

و يتناول التقرير العسكري :

- تعداد المجاهدين والمجندين الجدد و الشهداء والجرحى و المفقودين و المنتقلين والاسرى و المنضمين من صفوف العدو .
- وتعداد أنواع الاسلحة والذخائر الحربية الموجودة لدى المجاهدين والمغنومة والمكتسبة .
- وتعداد المسبلين والفدائيين ونشاطاتهم ويستعرض الوضعية العسكرية بالقسمة والناحية والمنطقة ويقترح استراتيجية مستقبلية ومتطلبات تنفيذها .

..../..

أمــا التقـريـر الحـربـي :

فيقـــدم وصفــا دقيقــا للعمليات الحربية التي قامت بهـــا الكتيبـــة و الوحـدات من كمائـن و هجـومات و أعمـال فرديـة وتخريبات و معــارك واشتبــاكات . مــبرزا نتائـج كل عمليـة الايجابيـــة منهــا و السلبيـــة .

و تجـدر الاشارة الى أن نمـاذج هذه التقـاريـر و العناويـن كل معـــدة من طرف قيــادة الولايـــة وهي رسميـــة مثلهـا مثـــل جميـع المطبـوعات من بطاقات الترقيـة ورخص السفـر و التواصيـــل الماليـة و التموينيـــة .

ج - مكـتب الـولايـــة :

مكـتب الولايـة هـو قمـــة ادارة جبهـة وجيش التحريــــر بالـولايـة السادســة ويتـألف من مجاهدين لهـم مستويات محـترمة من التعليـم و التكـوين يعمـل تحت اشراف قائـد الولايـة مباشـرة وهـو عبــارة من هيـئـة للدراسات و التنظيم والتصـور يقـوم باستغلال جميع التقاريـر و المعـلومات و يحـرر خلاصة عنها لارسالهـا الى القيادة العليـا للثـورة .

..../..

أما عن طريق البريد العادي أو من طريق جهاز اللاسلكي و هو شبه قار في أماكن سرية و مأمونة وله حراسة خاصة و هو يتألف من عدة فروع ينسق بينهم ضباط برتبة ملازم ثاني و هذه الفروع هي :

1) فرع الشؤون العسكرية و الحربية .
2) فرع الشؤون السياسية و المالية .
3) فرع الاتصال و الاخبار و المواصلات .
4) فرع الطبع و النشر و الاعلام .
5) فرع القضاء و الشؤون المدنية .
6) فرع التموين و الصحة .
7) فرع الرقابة .

و لكل واحدة من هذه الفروع مهام محددة في مجالات الاستغلال و التصور و التوثيق أو النسخ على السجلات يمكن حصرها كالتالي :

1) المكتب العسكري و الحربي :

يتلقى التقارير الشهرية سواء العسكرية منها التي تحتوي على كل ما يتعلق بالحياة الجندية من تعداد الكتائب و الفرق و الافواج وتعداد المجندين الجدد و المنضمين و المتنقلين بين

..../..

الوحدات وتعداد الشهداء والجرحى والاسرى والمفقودين و تعداد المسبلين والفدائيين و مواقع تنظيمهم و الزيادة والنقصان بينهم و عرضا مفصلا قدر الامكان لوضعية قوات العدو و امكانياته أو الحربية التي تحتوى على وصف دقيق للعمليات الحربية التي قامت بها وحدات جيش التحرير و مجموعات المسبلين والفدائيين مع ذكر النتائج الايجابية و السلبية وكذلك احصاءات الذخيرة الحربية المكتسبة والمستعملة و الباقية .

2) مكتب الشؤون السياسية والمالية : يتلقى التقارير الشهرية التي تحتوى على الحالة المعنوية للمواطنين ودرجة تنظيمهم وارتباطهم بالثورة وأساليب الدعاية الاستعمارية وأنواع التعذيب و القمع المسلطة على الشعب من طرف العدو .

وكذلك احصاء المساجين والمفقودين من المواطنين واحصاء أموال المواطنين المصادرة و المتلفة و القرى المهدمة .

كما يتناول التقرير السياسي ردود فعل العدو ومن العمليات الحربية و وصف الحياة في المحتشدات و مراكز التجميع و بالاضافة الى ذلك يتناول التقرير السياسي سير المجالس البلدية التي أنشأها جيش التحرير و دورها في تسيير شؤون القرية أو العرش أو الحي ، أما التقرير المالي فيحتوى على المدخولات المالية من الاشتراكات و التبرعات و الزكاة و الخطايا و الضرائب و المخروجات من لشراء المؤونة والادوات والادوية وكل ما يطالبه الجيش، والمدفوعات من الاعانات المخصصة لعائلات الشهداء والمنكوبين وغيرها من أبواب الصرف المقررة .

..../..

3) مكتب الاتصال والاخبار:

يتلقى تقارير فرع الاتصال والاخبار المتعلقة بـ:

- الاستعلامات والاخبار المتعلقة بتحركات العدو وعدته وعتاده ومراكزه وتعزيزاته.

- وبطرق امداد جيش جبهة التحرير بالمؤونة والتجهيزات والادوات والادوية وهي الاشياء التي يتكلف مسؤول فرع الاتصال والاخبار بجلبها من طريق المكاتب التجارية بالمجالس البلدية والمسبلين ويرفعها بعد معاينتها و دفع ثمن فاتورتها على عريف التموين الذى يقوم بدوره بتوزيعها عبر المخابئ المخصصة لها،

- وبطرق المواصلات عبر مراكز الاتصال والبريد المبثوثة عبر الشعاب والادوية لتأمين طرق التنقل وسير المراسلات وكل المعطيات التي ترد في التقارير المشار اليها أعلاه تسجل في دفاتر رسمية مرقمة و مختومة.

4) مكتب الطبع والنشر والاعلام:

و هو يقوم بدور هام في اصدار المطبوعات التي تقررها قيادة الولاية من:

- تعليمات و قوانين وتوجيهات ونشريات و منشورات.
- تواصيل قبض المالية و تداولها.

..../..

3) مكتب الاتصال والاخبار:

يتلقى تقارير فرع الاتصال والاخبار المتعلقة بـ:

- الاستعلامات والاخبار المتعلقة بتحركات العدو وعدته وعتاده ومراكزه وتعزيزاته.

- وبطرق امداد جيش جبهة التحرير بالمؤونة والتجهيزات والادوات والادوية وهي الاشياء التي يتكفل مسؤول فرع الاتصال والاخبار بجلبها عن طريق المكاتب التجارية بالمجالس البلدية والمسبلين ويرفعها بعد معاينتها ودفع ثمن فاتورتها على عريف التموين الذي يقوم بدوره بتوزيعها عبر المخابىء المخصصة لها،

- وبطرق المواصلات عبر مراكز الاتصال والبريد المشوشة عبر الشعاب والاودية لتأمين طرق التنقل وسير المراسلات وكل المعطيات التي ترد في التقارير المشار اليها أعلاه تسجل في دفاتر رسمية مرقمة ومختومة.

4) مكتب الطبع والنشر والاعلام:

وهو يقوم بدور هام في اصدار المطبوعات التي تقررها قيادة الولاية من:

- تعليمات وقوانين وتوجيهات ونشريات ومنشورات.
- تواصيل تبض المالية وتداولها.

..../..

- تواصيل دفع و قبض و استهلاك المؤونة و الذخائر و الادوية .
- نماذج التقارير الشهرية و الاسبوعية .
- مناويل القوائم الاسمية .
- نماذج الرخص و الترقية في الرتب العسكرية .

5) مكتب القضاء و الشؤون المدنية :

و يتلقى التقارير المتعلقة بالتعليم و محو الامية في أوساط الجيش و المواطنين و المنازعات بين المواطنين و الشكاوى المرفوعة من مكاتب الاصلاح في المجالس البلدية وكل ما يتعلق بالحياة المدنية و الشرعية و يتلقى كذلك محاضر المحاكم العسكرية و يدونها في دفتر خاص .

6) مكتب التموين و الصحة :

و يتلقى التقارير المتعلقة بالمدخولات من المؤونة و الملابس والادوية و الذخيرة الحربية و الاجهزة و الادوات و كذلك المستهلكة منها ، كما يتلقى تقارير الحالة الصحية و نشاطات مستشفيات جيش التحرير و الممرضين في الكتائب و في القرى و الارياف .

..../...

٦) مكتب الرقابة :

ويهتم بتدوين نتائج التفتيش التي يقوم بها قائد الولاية عبر الكتائب ونتائج معاينته لقضايا التسليح والتدخير والحسابات المالية والنشاطات الميدانية للكوادر في مختلف المجالات .

وكما أشرنا أعلاه، فان لادارة الولاية امتداد على مستوى المناطق والنواحي و القسمات والمجالس البلدية الا أن هذه الاخيرة تتميز بالخفة بحيث أنها سهلة التنقل في وسط الكتائب أما مكتب الولاية فهو دائم و يتداول عليه الشبان المتعلمين الذين لا ينحصر دورهم في الاعمال الادارية البحتة و انما هم مدعوون لقضاء فترة قد تقصر أو تطول للتكوين العسكري و السياسي وحتى الايديولوجي ، الذي كان يحرص الشهيد سي الحواس على تلقينه لهم ثم يوزعون على الكتائب و القسمات و النواحي و المناطق كاطارات مؤهلة، بحيث أنه يمكن القول أن مكتب الولاية هو مدرسة حقيقية، وقد تخرجت منه مجموعة كبيرة من الضباط نذكر منهم :

الشهداء :

- سي السعيد بن الشايب
- سي عبدالرحمان عبداوي .
- سي جلول زاغز .

.../...

- سي محمد شعباني
- سي محمد العربي بعريبر.
- سي الشيخ محمد الحفناوي.
- سي بشير رزيق .
- سي الشريف صولي.
- سي حمودي بولرياح .
- سي رشيد حليمي.
- سي مصطفى رحيم.
- سي عمر سلطاني.
- سي محمد شهرة.
- سي بلقاسم زاغر.
- سي علي قالا .
- سي محمد معافي.
- سي جلول جلولي.
- سي رحموني عبد العزيز.

أما المجاهدين الذين تخرجوا من مكتب الولاية برتبة ضباط و لا يزالون على قيد الحياة حتى اليوم فهم :

- سي الطاهر لعجال .
- سي مسعود أونيسي.
- سي حسين ساسي.
- سي علي الشريف .
- سي عريف الجيلالي (المدعو سليم).

../....

- سي السعيد عبادو.
- سي رشيد اعلايم.
- سي محمد شنوفي.
- سي محمد الطاهر خليفة.
- سي عبد العزيز ادريس.
- سي عمار حشية.
- سي يونس رزيق.
- سي عبد المجيد شلواي.
- سي عبد العزيز محبوب.
- سي خالد جباري.
- سي محمد بن عاشور.
- سي عبد الله حضري.
- سي علي عريف.
- سي مصطفى عزوز.
- سي محمد حضري.
- سي البشير شريف.
- سي أحمد زرقين.
- سي رابح صيفي.
- سي علي حركات.
- سي السعيد باشا.

2) المحاكم العسكرية:

وكانت مؤسسة على جميع المستويات وتختلف تركيبتها وصلاحياتها حسب درجة المخالفة وتحكم سيرها قوانين صادرة عن قيادة الولاية ترتب المخالفات والعقوبات، وتحفظ حقوق الثورة و المتهم و المؤكد في هذا المجال أن جميع القضايا لا تنفذ الا بحكم حضوري أو غيابي .

و تتألف المحكمة العسكرية من سبعة (07) أعضاء دائمين بالمنطقة و الولاية، و هم على النحو التالي :

- رئيس المحكمة .
- المسجل .
- قاضي الصلح .
- محامي القانون .
- ثلاثة أعضاء مستشارون .

وكل حكم يجب أن يرتكز على الحجج الدامغة و هي:

- الاعتراف .
- الشهادة الشرعية.

..../...

ويسجل محضر بحث المتهم و الوثائق التي تثبت ادانته و الحكم عليه في دفتر المحاكم العسكرية ويمضي عليه جميع أعضاء المحكمة ما عدا المحامي ،

و تختص محكمة المنطقة بالنظر في :

- قضايا الجنود الاوليين .
- الجنود .
- أعضاء المجالس البلدية .
- المدنيين .

أما محكمة الولاية فتتولى محاكمة المسؤولين من العريف فما فوق في اطار الترتيبات المنصوص عليها في مؤتمر وادي الصومام . و تنفذ الاحكام طبقا لما جاء في البند الرابع من الفصل الاول من القانون الداخلي للجيش وهو موجودا و مطبوعا مع وثائق الولاية السادسة .

البند الرابع : العقوبات : (نص القانون) .

((ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون)) صدق الله العظيم . بناء على أن النظام ، لا يقوم الا على أسس قانونية عسكرية وحدود شرعية ، تقرر هذه العقوبات بتطبق على كل من ترك واجبا أو اقترف ممنوعا ، و يكون نوع العقوبات بحسب نوع المخالفات و ذلك على النحو التالي :

../....

1 - النـــــوع الاول :

أ) عمل اجبارى : تنفذه القسمة على الجنود فقط .

ب) توبيخ شفاهي : تنفذه القسمة على الجنود و الناحية من الجندى الاول الى المساعد .

ج) الحراسة : تنفذها القسمة على الجنود و الناحية من الجندى الاول الى المساعد .

2 - النـــوع الثاني :

أ - رسالة توبيخ : تنفذها المنطقة من الجندى الى المساعد .

ب - تبديل : تنفذها المنطقة من الجندى الى العريف الاول المفرقة

ج - السجن من يوم الى ستة أيام تنفذه الناحية من الجندى الى العريف .

د - نزع السلاح من خمسة الى عشرة أيام تنفذه الناحية من الجندى الى العريف .

ه - توقيف عن العمل من خمسة أيام الى عشرة أيام تنفذه المنطقة من الجندى الاول الى الملازم الاول .

3 - النـــوع الثالث :

أ - السجن من 25 يوما تنفذه المنطقة من الجندى الى المساعد .

ب - تهبيط في الوسام الى رتبة أدنى تنفذه المنطقة من الجندى الاول أما ما فوق الجندى الاول فتتولاه الولاية .

..../..

ج – نـزع الوسام كلية مع التبديـــل : تنفـــذه الولايـــة
د – الحرمـــان من الترقيـــة : تنفـــذه الولايـــة

4 – النـــوع الرابـــع :

أ – نـــزع الوســـام
ب – الاعـــدام

وكـــل من عوقـــب ثلاث مرات بنـــوع من أنـــواع العقوبـــات ينتقـــل الحكـــم عليـــه الى النـــوع الـــذي يليـــه .

الصحـــة :

حظـــي قطـــاع الصحـــة في الولايـــة السادســـة بعنايـــة فائقـــة وكـــان منظمـــا على مختلف المستويـــات وعبر جميـــع وحـــدات جيش التحريـــر الوطـــني .

وللاطـــارات الصحيـــة رتب عسكريـــة وهـــم جميعـــا من المجاهديـــن أعضاء جيش التحريـــر الوطـــني .

واذا كانـــت النـــواة الأولـــى هي من الممرضـــين الذيـــن التحقـــوا بصفـــوف جيش التحريـــر ونذكـــر من بينهـــم الأخـــوة : الصائغ الأول سي محمـــد بن شريا ، خـــير الديـــن والرائـــد سي أحمـــد تباتلـــي وضباط جيش التحريـــر سي النايـــب ملكمـــي والشهداء سي البشير رزيـــق المدعـــو " السوفـــي " وسي الماحـــي منقـــور .
فان أغلبيـــة الممرضـــين الذين كانـــوا موزعـــين عبر الكتائـــب والقسمـــات هـــم من المجاهديـــن الذيـــن تكونـــوا ميدانيـــا في المستشفى المركـــزي .

وإذا لم يكن في الولاية السادسة طيلة سنوات الثورة طبيب واحد من خريجي الجامعات ، فان اطارات الصحة المجاهدين بفضل اخلاصهم وشعورهم بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم استطاعوا أن يكتسبوا أهلية الطبيب المختص . والطبيب الجراح وما العمليات الجراحية العديدة التي أجروها على المصابين بالكسور وحققوا فيها نجاحات باهرة حيث تعافى أصحابها وواصلوا الجهاد بدون اعاقة الا احدى معجزات الثورة الجزائرية .

مع الملاحظة أن الولاية السادسة لم ترسل ولا مصاب واحد للعلاج في الخارج .

كما أنه لم يستشهد من المرضى والمصابين الذين وصلوا الى المستشفى ما عدا الشهيد أحمد ادريس كاتب الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة الذى أصيب بحروق بليغة أتلفت ثلث جسده مع العلم أن جميع عمليات كسور أعضاء الجسد و عمليات جراحة البطن و علاج الامراض العادية وجميع أنواع الجروح مهما كان محلها في الجسم وكذلك جميع اصابات الحروق بالنابالم قد عولجت في مستشفيات جيش التحرير بالولاية السادسة وكل المستشفيات كانت تسير تحت قيادة الاخ الصاغ الاول سي محمد الشريف خير الدين الذى تمكن بفضل خبرته التي اكتسبها بصفته ممرض في مصلحتي الجراحة والعلاج بمستشفى بسكرة طيلة عشرة سنوات قبل أن يلتحق بصفوف جيش التحرير في أوائل 1956 .

كيفيات تنظيم الصحة :

أ) الممرضون :

و أغلبهم تكونوا ميدانيا على يد الاخ محمد الشريف خير الدين و مساعديه في المستشفى الولائي، وكانوا موزعون في كل وحدة من وحدات جيش التحرير و ممرنا مساعدا له .

..../..

ويقوم الممرض ب:

- تقديم العلاجات الاولية للمصابين .
- مراقبة المياه و المواد الغذائية وخاصة المصبرة منها وهو دور وقائي .
- تقديم الخدمات الطبية للمواطنين في البوادي والارياف وهذا كان عملا يقوم به الممرض في أوساط المواطنين بصفة اجبارية .

ب) المستشفيات:

وكان هناك مستشفيات رئيسية وأخرى فرعية عبر المناطق و النواحي وتعمدت قيادة الولاية تعدد المستشفيات حتى لا يتجمع عدد كبير من الجرحى و المرضى في مكان واحد فيثقل نقلهم في حالة الشعور بالخطر أو تكبر الخسارة في حالة اكتشافهم من طرف العدو .

وكانت مستشفيات جيش التحرير الوطني سرية ولها حراسة وبريد خاصين وكثيرا ما تكون في المناطق المحرمة و الجهات التي لا يشتبه العدو فيها . وهي عبارة عن مخابئ في باطن الارض تبدأ بفتحة صغيرة قطرها حوالي 40 سنتم على عمق عمودي

..../...

طوله حوالي متر ونصف أو مترين حسب طبيعة الترتبة حتى لا تسقط عندما تمر دبابات العدو فوقها ثم تتسع شيئا فشيئا لتشكل في العمق بيتا مستطيلا لايواء الجرحى وأفراد الحراسة و التراب المستخرج يدفن بعيدا عن مكان المخبأ، أما المدخل فيسد بنباتات من نفس نبات المنطقة على أن يستبدل دوريا حتى يحافظ على خضرته، وكثيرا ما تذر مادة الديديتي أو الفلفل على محيط الفتحة حتى لا تكتشف كلاب العدو طبيعتها، وهذا هو النوع الغالب لمستشفيات الولاية السادسة وقد تكون في مغارات طبيعية في الجبال وهذه نادرة .

الادوية :

كانت الادوية تشترى على حسب قائمة الحاجيات المقدمة من طرف ضابط مستشفى الولاية و من طرف المكاتب التجارية الذين يقومون بجلبها وتقديم حسابات عنها الى العريف الاول للاتصال و الاخبار وهذا الاخير الى ضابط المستشفى الذى يقوم بمعاينة الانواع المجلوبة و مراقبة صلاحياتها ثم يوزعها حسب احتياجات المستشفيات و الممرضين بالكتائب و الوحدات و يختزن الفائض منها في مراكزه المختصة .

..../..

الحراسة :

وكانت فرقة دائمة من المجاهدين المختارين والذين لهم دراية بالارض ومختبرين على أساس الثقة والامان والشعور بالمسؤولية وعلى رأسها المساعد السني مختار (المدعو الشطي) .

ومهما كان الامر فإن الحراسة الحقيقية كانت من طرف الشعب في هذه المناطق الذى احتضن الثورة منذ بدايتها وتعلق بأهدافها وحماها .

النقل :

اعتمدت جبهة وجيش التحرير الوطني في الولاية السادسة على وسائل النقل التالية :

1) الجمال والمهارى والبغال والحمير وكانت هذه الانعام هي الوسيلة الاساسية لنقل البضائع والمؤونة والعتاد والماء.

2) الخيل والمهارى وكانت تستخدم في تنقل رجال البريد والدوريات السريعة عبر مناطق الولاية ولأهمية هذه الحيوانات ومكانتها في الثورة فان الجيش الاستعمارى كان يتكالب على ابادتها حيثما وجدها وخاصة بواسطة سلاح الطيران .

..../.....

3) أما تنقل وحدات جيش التحرير الوطني والمسبلين فانه كان سيرا على الاقدام وبحكم شساعة المسافات فان معدل المسيرة كان يتراوح بين ستة وثماني ساعات ليلا وعلى هذا الصعيد يجدر التنويه بالدور الذى قام به المجاهدون في نقل الاسلحة والذخائر الحربية من الحدود التونسية .

4) كما استعمل جيش التحرير الوطني السيارة وخاصة في أقصى الجنوب وهذا في حالات خاصة وظروف معينة .

4) المواصلات اللاسلكية :

استخدمت الولاية السادسة جهاز اللاسلكي منذ 1957 وهو جهاز أمريكي الصنع من نوع 9/.... وبفضل الحماية والعناية الخاصة التي كان يحضى بها استمر توظيف هذا الجهاز الى غاية الاستقلال الوطني .

وكان يسيره الاخ الضابط الثاني في جيش التحرير الوطني سي الجيلالي عريف المدعو سليم وهو من خريجي الدفعة الثانية لمدرسة جبهة وجيش التحرير الوطني والذى يعود اليه الفضل في تكوين مجموعة من المجاهدين الشبان على استعمال الاجهزة التي غنمها جيش التحرير الوطني على مستوى المناطق .

.../..

ان جهـاز اللاسلكـي قـد مكن قيـادة الولايـة السادسـة مـن الاتـصال الدائـم مع القيـادة العليـا للثورة عن طريق قيـادة العمليـات في المغـرب، كما سمـح لهـا بتبـادل الاخبـار مـع قيادات الولايات الاخرى .

وفي هـذا السياق نـذكـر بأن جهـاز الـولايـة السادسـة قد قـام بنقـل وتبليـغ برقيـات القيـادة العليـا الى الولايـة الثالثـة لفـترة معينـة عنـدمـا تعطـل جهـاز هـذه الاخيرة، ولـم يقتـصر دور القائمين علـى جهـاز اللاسلكـي بنـقل وتبليـغ البرقيـات وانما استطاعـوا التقـاط كـثيرا من البرقيـات و التقاريـر المتبادلـة بين قيـادات العـدو وهـي المعلـومات التي استغلتهـا وحدات جيش التحريـر الوطـني .

ويعـود سبـب استمـرار نشـاط جهـاز اللاسلكـي بالولايـة السادسـة الـــى :

1) السريـة المطلقـة التي كانت مضروبـة على أماكـن تواجـده وعلى تنقلاتـه .

2) الحراسـة الخاصـة التي كانـت تتشكـل من مجاهـدين مختـارين لهـذا الغرض.

3) اختيـار أماكـن تمـركـزه بـدقـة .

وفي الاخـير نشـير الى أن الجهـاز المذكـور وبعـض الاجـهـزة الاخرى التي غنمهـا جيـش التحـريـر واستعملهـا ابتـداء من الفـترة التي نحـن بصـدد تسجيـل أحـداثهـا هـو الان في متحـف الجهـاد .

..../..

5) التمويل و التموين و التخزين :

أ) التمويل :

كانت المواد المالية لجبهة وجيش التحرير في الولاية السادسة تأتي من مصدر وحيد هو مساهمة المواطنين المنتظمة والدورية و تتمثل في الابواب التالية :

(1) الاشتراكات :

وهي فرض عين على كل مواطن يدفعها شهريا ويقدر مبلغها حسب دخل كل واحد وأدناه 200 فرنك قديم وتدفع مقابل وصل مقرر رسميا على مستوى قيادة الولاية و يحمل رقما تسلسليا مختوم، الى أعوان المكتب المالي في الحي و القرية أو الفرقة أو الغرش ، وتجمع على مستوى عضو المجلس البلدى المكلف بالمالية الذى يقوم بعد ضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتره الخاص بعرض حساباتها على المجلس البلدى قبل تسليمها الى العريف الاول السياسي بالقسمة مقابل توصيل رسمي .

..../..

2) الـزكــاة :

وكانت تؤخذ طبقا لقواعد الشريعة و الفقه الاسلامي من المواشي والاموال المنقولة والعقارية وتدفع مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية .

3) التبرعات :

وكانت تقدم طوعيا من طرف المواطنين وهي تشمل المواشي والتمور والحبوب والادوية والاسلحة والادوات والاجهزة والملابس والاحذية والاموال العينية وتدفع مقابل توصيل رسمي .

4) الخطايا : (جمع خطية) .

وكانت تقرر من طرف مكتب الاصلاح بالمجلس البلدى و تحدد حسب درجة المخالفة وتدفع مقابل توصيل رسمي .

5) الضرائب :

وكانت تؤخذ سنويا عن الاموال المنقولة والعقارية والتجارة وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية .

..../..

6) الغنائم : وهي كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من أموال نقدية وعينية وأشياء ثمينة وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في الابواب الاخرى .

وفي الاخير نذكر بأنه لا يحق لأي أحد مهما كانت درجة مسؤوليته أن يقتطع مبلغا من المال ، وأن كل المبالغ تسجل في دفاتر المدخولات ويصرح بها في التقارير الشهرية التي ترفع من المجلس البلدي عبر القسمات والنواحي والمناطق الى قيادة الولاية التي يحق لها وحدها اعادة المبالغ التي تقدرها لاحتياجات القيادات الدنيا لشراء المؤونة والملابس والتجهيزات والادوات التي يحتاجها الجيش في كل منطقة أو ناحية أو قسمة وللاعانات والمنح المقررة لعائلات الشهداء والمجاهدين والمساجين والمنكوبين والفقراء والمعدومين من طرف العدو والجيش .

ب) المخروجـــات :

كانت أبواب صرف أموال جبهة وجيش التحرير بالولاية السادسة تخضع لضوابط دقيقة وتقديرات مسبقة لاحتياجات وحدات جيش التحرير الوطني المقترحة من طرف مجالس القسمات والنواحي والمناطق وتتمثل في :

..../..

- المواد الغذائية .
- اللباس و الاحذية والاقمشة .
- الادوية و الاجهزة الطبية .
- أجهزة الخياطة وصناعة الاحذية وتصليح الاسلحة .
- أدوات الكتابة والطباعة والطبخ وتخزين ونقل المياه وحفر المخابئ و الخنادق في ميدان القتال .
- الحيوانات من ابل وخيل وبغال .
- منح عائلات الشهداء و المساجين .
- اعانات للمنكوبين و المشردين من المدنيين .

وكانت هذه المصاريف تخضع لقواعد المحاسبة من فاتور و تواصيل و موازين وسجلات رسمية على مختلف المستويات وتتحدر عبر فرع الاتصال والاخبار من المساعد الاول بالولاية الى الضابط الاول بالمنطقة الى الملازم الاول بالناحية الى العريف الاول بالقسم الى المكتب التجاري بالقرية أو العرش أو المدينة .

6) التموين و التخزين :

كان فرع التموين والتخزين منظما تنظيما محكما وله هيكل قائم بذاته مؤلف من اطارات يمتازون بالاخلاص و النزاهة و معهم فرق من المجاهد، يتمتعون بخبرة الارض ويخضعون لنظام خاص من السرية .

....../...

ويتألف هيكل التموين والتخزين من ضابط برتبة ملازم أول على مستوى المنطقة مكلف بالمراقبة والتنسيق بين النواحي وآخر برتبة مساعد على مستوى الناحية مكلف بالمراقبة والتنسيق بين القسمات .

وعريف أول على مستوى القسمة مكلف بالتخزين والتوزيع.

كيفيات وطرق جلب التموين :

يوجد على مستوى كل قرية أو حي في المدينة أو عرش عضو من بين أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير المسماة عندنا في الولاية السادسة مجلس بلدى مكلف بالمكتب التجارى هذا العضو هو الذى تقع على كاهله مهمة شراء المؤونة بجميع أنواعها وله أعوان يختارون من بين المناضلين الذين يتكلفون باخراج البضائع والمؤن من القرى والمدن الى الشعاب والوديان المتفق عليها ريثما ينقلها عريف التموين . ولهؤلاء الرجال والشهداء الكثيرين منهم نسجل اعتراف الثورة بالجميل ولهم وننحني أمام تضحياتهم .

ويتلقى المكتب التجارى طلب احتياجات الجيش من طرف العريف الاول للاتصال والاخبار الذى يتولى دفع ثمنها بناء على فاتورات الشراء وتواصيل التبرع التي يسلمها عريف التموين للمكتب التجارى . الى أن العريف الاول للتموين بالقسمة هو الذى يستقبل البضائع ويقوم باحصائها ومعاينة أنواعها قبل تخزينها .

..../..

و التخزين يتم في مخابىء مهيأة خصيصا لذلك في اماكن مأمونة ولا يطلع عليها الا المجاهدون المعينون تحت قيادة العريف الاول للتموين .

ولكل كخبأ بطاقية يسجل عليها المدخول والمخروج ورقم تعرف به .

وتوجد تحت مسؤولية العريف الاول للتموين أيضا مراكز تحت الارض لخياطة الملابس وصناعة الاحذية وتصليح الاسلحة وكل واحد من هذه المراكز بعيدا عن الاخر ويقوم بهذه المهن مجاهدون لهم دراية بالمهنة .

كما تقع تحت مسؤولية العريف الاول للتموين مخابىء التخزين المؤقت للاسلحة والذخيرة الحربية و الادوية .

7) التسليح ومصادره :

كانت مصادر التسليح بالولاية السادسة أساسا من الغنائم المفتكة من العدو في الكمائن والهجومات والاشتباكات .

ثم تلك التي جلبها عدد محدود من الدوريات من الحدود التونسية وتلك الاسلحة التي فربها المجندون من الجزائريين في صفوف العدو والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني .

..../..

وفي ميدان التسليح يجدر التنويه بأولئك المجاهدين الذين كانوا يقومون بتصليح القطع المعطوبة هؤلاء الذين استعادوا كثيرا من القطع للاستعمال بل أنهم اجتهدوا فتوصلوا الى تحويل تشغيل بعض القطع بنوع من الخرطوش الى نوع آخر عندما نفذ خرتوشها الاصلي .

ومن بين أولئك المجاهدين نذكر :

- جنال العلمي وعمار العشي ودحماني دربال وعمراوي محمد ومحمد قارة وعمراوي محمد و أحمد كربع .

8) البريد :

وهو هيكل منظم ويتألف من مجاهدين ذوي خبرة بالارض ومعروفون بشجاعتهم واستماتتهم في أداء الواجب و المسؤولين عن البريد رتب عسكرية تتدرج حسب سلم المسؤولية .

فالمكلف ببريد الولاية برتبة مساعد والذى على مستوى المنطقة برتبة عريف أول وعلى مستوى الناحية برتبة عريف وعلى مستوى القسمة برتبة جندي أول .

ويقوم رجال البريد بمهمتهم في تشكيلات لا تتجاوز ثلاثة أفراد ولكل مجموعة دفتر يمضي فيه القابض .

أما فتبليغ البريد و ربط الاتصال بين قيادات الجيش و المجالس البلدية والمواطنين فيتم عن طريق المسبلين .

..../..

9) مراكز الاتصال :

كانت مراكز الاتصال المزودة بالمؤونة و الماء مبثوثة عبر اقليم الولاية في أماكن استراتيجية مدروسة بدقة وهذه المراكز نوعان :

1) المراكز الجبلية ويشرف عليها فوج من المجاهدين وهذه تعتبر نقاط ربط و ارشاد بين الوحدات و النواحي و الاقسام و المناطق .

2) المراكز الخيمية وهي عبارة عن خيام للمسبلين المقيمين مع عائلاتهم عبر السهوب و الاودية وبين كثبان الرمال ، و تقوم هي كذلك بنفس الدور وخاصة مع المجالس البلدية و المسبلين و الدوريات .

وقد كانت هذه المراكز الخيمية عرضة لاضطهادات دائمة من طرف العدو و مطاردات مستمرة ومع ذلك ظلت صامدة في خدمة الثورة فالى أولئك المسبلين وعائلاتهم نقدم نحن المجاهدين اعترافنا بالدور الحيوى و الفعال الذى قاموا به في نصرة الثورة و ننحني أمام الشهداء الكثيرين منهم .

..../..

10) فــوج الالغـــام :

وكان من بين التنظيمات الاساسيــة لجيش التحرير حيث كان على مستوى كل ناحيــة فــوج يتألف من مجاهدين مختصين في صنــع الالغام المتنــوعة و زرعهــا ســواء في خطـوط السكك الحديديــة أو في الطــرق المؤديــة الى مراكــز العــدو أو عـبر المسالك التي يسلكهــا العــدو في المناطــق الجبليــة .

ويجدر التذكير بأن عبقريــة المجاهدين قد بــرزت كذلك في هذا الميدان ، حيث أنهــم أصبحوا يضعــون الالغام في وســط أواني من الفخــار لا تكتشفهــا الالات التي أصبح العــدو يستعملهــا لكشف الغام جيش التحريــر الوطــني .

التعليــم و التكويــن :

في خضم المعركة التحريريــة لــم تهمــل الثورة أى جانب من جــوانب بنــاء المجتمع المتحــرر و من ذلك مجــالي التكوين و التعليــم .

وفي ميدان التكوين حرصت قيادة جبهة و جيش التحرير بالولايــة السادسة على التكوين الميداني السريع في مختلف المجالات وعلى تأهيــل الاطارات في العديد من جــوانب المعرفة و اكتساب الخبرات في المواضيع التي لهــا علاقــة بالمرحــلة .

..../..

01) التكويـن السياسـي :

على هذا الصعيد دأبت القيادات على تخصيص حصص للتكويـن السياسي أثناء الاجتماعات الدورية للكوادر وخلال جولات التفقد والمراقبـة التي تقوم بها قيادة الولاية للوحدات عبر المناطق والنواحي والقسمـات .

وعلى تنظيم تجمعات مسائية (حضرات الجيش) يوميا الا في الظروف القاهرة للكتائب والفرق والافواج لتحية العلم الوطني وترديد شعارات الثورة والقاء محاضرة مقتضبة تتناول ما استجد على الصعيدين الشعبي والعسكري، وفي المجالين السياسي والحربي .

وبالاضافة الى حلقات التكوين السياسي والايديولوجي المباشر التي كانت تنتظم في أوساط الجيش وتنتقل عبر العرفاء السياسيين الى المواطنين وخاصة الى المجالس البلدية و أفواج المسبلين كانت قيادة الولاية السادسة تصدر منشورات حول موضوعات الساعة بصفة دائمة .

02) التكوين العسكري :

وكان يجري بصفة منتظمة ويتناول جوانب الانضباط والحزم والتضحية وأساليب حرب العصابات وكيفيات اختيار مواقع الدفاع وحفر الخنادق و الدفاع الشخصي واستعمال السلاح الابيض ورمي القنابل

..../..

وتصويب السلاح واستعمالات كل نوع منه وكيفية فك القطع وتركيبها وتنظيفها وكيفيات صنع الالغام وغرسها و زرعها .

03) التكوين الشبه الطبي :

وفي هذا الاطار كان يختار المجاهدين الذين لهم مؤهلات ثقافية واستعدادا نفسيا لقضاء فترات تربصية في المستشفى المركزي تحت اشراف ضباط الصحة ثم يوزعون على الوحدات والكتائب وبهذه الطريقة تمكنت الولاية السادسة من الاكتفاء الذاتي في هذا الميدان على الصعيدين العسكري و المدني .

04) التكوين الاداري :

كانت قيادة الولاية تولي الانضباط والنظام عناية كبيرة بحيث أنه كان على كل مسؤول أن يسجل أعماله اليومية ويدون الاحداث التي تتصل بالقطاع الذي ينتمي اليه ويقدم عرضا شهريا أو أسبوعيا في حدود مسؤوليته .

وهذه الالتزامات كانت تتطلب وجود كتابة لدى كل مسؤول مهما كانت درجته ولهذا حرصت القيادة على تكوين كل مجاهد له مستوى تعليمي في مجالات الادارة والمحاسبة والضرب على الالة الراقنة ووفرت لكل القيادات من الولاية الى القسمة بما في ذلك فروع التموين والصحة كتاب مؤهلين باللغة الوطنية ، وبهذا كان للولاية السادسة غداة الاستقلال أرشيف ثمين .

..../..

05) التكويـن الحـرفي :

لقـد طـرحـت مسـألة توفـير الكسـاء لأفـراد جـيش التحرير الوطني و توحيـد الزي العسكري نفسهـا وكذلك قضيـة توفـير الالغـام و مشكـلة تسليـح قطـع السـلاح المعطـوبة .

ولهـذا عملت قيـادة الـولايـة السادسـة على :

- اختيـار ذوي الخـبرة في المجـالات المذكورة أعلاه من بين المجاهديـن واسنـدت اليهـم مسؤولية القيام بهـذه المهمـة الحيويـة .

حيـث وفـرت الات الخياطـة وصناعة الاحذيـة والصاغـة وأنشأت شبـه معامـل في مخـابئ تحـت الارض وفي مغـارات تخـاط فيهـا البـدلات العسكرية من القمـاش المناسـب لطبيعـة الارض وتصنـع الاحذيـة من الجـلد والمطـاط .

وتحـت اشـراف العريـف الاول للتمويـن استطـاع المجـاهدين الخياطـون والحـذاؤون كسـاء جميـع أفـراد جـيش التحـرير بالولايـة بـبـدلات عسكريـة محـترمـة طـول فـترة الكفـاح المسلـح .

و على يـد الخياطين والحـذائين الاوائـل الذين نـذكـر منهـم :

في الخياطـين : علـي بن المبروك و معمـر مراح وعبد القـادر مجـبري وعيسى كريم والسعيـد باشا والسعيـد شـاوي و زوزو محمد الصغير بن الواضح و مبارك مـدور .

..../..

وفي الحذائين : محمد بن عبد القادر والصغير مدور وأحمد بولرباح وأحمد نويرة ومحمد زايدي وعبد الرحمان النابلسي .

تكون الكثير ممن لم نستحضر أسماءهم وهم الذين عملوا في الكهوف والمغارات أو في المخابيء تحت الارض وفي هذا الاطار نذكر بتلك المخابيء التي كان مدخلها تحت الخيام وعندما يأتي العدو تسدها عائلة البدوي وتفرش فوقها الغطاء وكأنها لم تكن .

وكذا الشأن بالنسبة لصناعة الالغام حيث تكون عدة أفواج على يد المجاهدين صناع الالغام الاوائل الذين نذكر من بينهم :

- جغال العلمي وعبد القادر بعبيو وبوعلام علي بن عريبة وبودي وأحمد لروي ومحمد شعبان تكوتي والصالح حوفاي وأحمد كربع .

والذين تكون على يدهم الكثيرون الذين بفضلهم تحطمت المآت من آليات العدو وقطاراته والحقوا بميزانيته خسائر باهضة .

06) التكوين على جهاز اللاسلكي :

على غرار ما قام به ضباط الصحة وصف الضباط الخياطين والحذائين وقادة أفواج الالغام قام الضابط الثاني سي سليم مسؤول جهاز اللاسلكي بتكوين عدد من المجاهدين الشباب الذين بفضل تفانيهم استطاعوا التأهيل على استعما جهاز

..../..

اللاسكي ورغم أن التكوين في هذا المجال يتطلب وسائل معينة فان المجاهدين استداعوا التحكم في هذه التقنية ميدانيا وبوسائل بدائية وأصبحوا فيما بعد يسيرون أجهزة اللاسكي التي غنمها جيش التحرير على مستوى المناطق ومن بين هؤلاء المكونين نذكر الاخوة :

- الضابط الشهيد محمد معافي .
- الضابط في جيش التحرير حسين ساسي .
- الضابط في جيش التحرير يونس رزيق .
- الضابط في جيش التحرير عمار حشيشة .

07) التعليم ومحو الامية :

وعلى هذا الصعيد اعدت قيادة الولاية السادسة برنامجا شاملا وكان التعليم والكتابة والقراءة اجبارها في أوساط الجيش .

كما كانت عمليات محو الامية سائرة في أوساط المواطنين وخاصة في البادية والارياف وهذا عن طريق الأئمة الذين عينهم العريف الاول السياسي هؤلاء الأئمة الذين كان عليهم أيضا أن يحفظوا القرآن ومبادئ اللغة الوطنية والاناشيد الوطنية للاطفال .

التنظيمات الشعبية :

01) المجالس البلدية .

02) المسبلون .

03) الفدائيون .

04) المكاتب السرية ..

05) التنظيم داخل السجون والمحتشدات .

06) دور المرأة في المعركة التحريرية .

التنظيمات الشعبيـــة :

01) المجـــالس البلـديـة :

من المعـروف أن الشعـب الجـزائرى كان قـد احتضن ثـورة أول نوفمبر 1954 ، منذ الوهـلة الاولى وأنـه بـادر بتشكيـل لجـــان شعبيـة لمسانـدتهـا منـذ البدايـة .

ومـع تطـور الثورة وفي هـذه المرحلة بالذات التي نسجـل أحداثهـا (1958/56) كانت الثـورة قـد تـركزت عـبر اقاليم الولايـة السادسـة .

وتميزت بمقاطعـة الادارة الاستعماريـة من طرف المواطنـين وبالتفافهـم حـول جبهـة وجيـش التحـرير الوطني ، في هذه المرحـلة تحـولت اللجان الشعبيـة الى مجـالس بلديـة تديـر الشـؤون السياسيـة والتنظيميـة والاداريـة والاجتماعية والقضائيـة في الاعـراش و القـرى والاحـياء الشعبيـة بالمـدن .

وكانت المجـالس البلديـة في الولايـة السادسـة تسير وفقـا لنصـوص تنـظيميـة أصدرتهـا قيـادة الـولايـة ويعرف كل مجلس برقـم خـاص وتتبـدل أرقام المجـالس كـلما وقـع الشـك في اكتشـافهـا .

.../..

و تتألف هذه المجالس من خمسة أعضاء هم :

1) الرئيس: و يسمى شيخ البلدية و مهمته تبليغ تعليمات قيادات جيش التحرير و توجيه و تنسيق نشاطات أعضاء المجلس و تلقي شكايات و رغبات المواطنين و الاشراف على مكتب الشرطة .

2) عضو مكلف بمكتب الاصلاح :

و يتولى بمساعدة أعوانه الفصل في القضايا الشرعية و الاشراف على التعليم و محو الامية و الشؤون الدينية و الفصل في المنازعات و تقدير الخطايا و المحافظة على كرامة عائلات الشهداء و المجاهدين و الاسرى و المسجونين و على صيانة أملاكهم .

3) عضو مكلف بالمكتب المالي :

و يتولى بمساعدة أعوانه المنتشرين في الرفق و الاحياء قبض الاشتراكات الشهرية و التبرعات و الزكوات و الضرائب السنوية و الاعانات و يدفع التواصيل عنها و يقدم حساباتها الى العريف الاول السياسي .

..../..

و توزيــع الاعانات المـاليـة التي يقـدمها النظام للمنكـوبين و المنـح المخـصصة لعائـلات الشهـداء والمجاهدين والاسرى والمسجـونـين .

4) عضو مكلف بالمكتب التجـارى :

و يقـوم بمساعدة أعوانـه بشـراء المؤونـة و اللباس والادوية والادوات والتجهـيزات التي يطلبهـا الجـيش ويضعهـا تحـت تصـرف العريـف الاول للتمـوين في أماكــن معينـة متفـق عليهـا . ويتلقـى ثمنهـا من طـرف العريـف الاول للاتصـال والاخـبار الذى يقـوم بمحـاسبتـه على حســب الفاتــورات و التـواصيـل .

5) عضو مكلف بمكتب الشرطـة :

و يتـولى تحـت اشــراف رئيس المجلس تبليـغ الدعـوات والسهــر على أمن المـواطـنين وترصـد تحـركات المشبوهـين وحمايـة القيــم الاخـلاقيـة وتنفيـذ الاحكــام الصادرة عن مكـتب الاصـلاح .

2 - المسبــلون :

وهم تنظيـم شبـه عسكـرى يقـوم تحـت مسـؤوليـة العريـف الاول العسكـرى بتنفيــذ و مشـاركـة الجـيش في العمـليات العسكريـة وخاصـة المتعلقـة بتخـريب منشـآت الاستعمار ونسف الجسـور وقطـع الاعمدة الكهربائية و الهاتفيـة واختطـاف المشبـوهـين وتنفيـذ أحكـام المحـاكم العسكرية .

.../..

134

و يقومون أيضا بالحراسة المسبقة لطرق و معابر كتائب جيش التحرير و بالدليل المسبق أثناء تنقلاتها .

كما يقومون بنقل المؤونة و البضائع من لدى المكاتب التجارية الى العرفاء الاولين للتموين و باملاء أحواض المياه المصنوعة خصيصا في مراكز الجيش و طرق الدوريات و البريد .

و هم منتظمون في شكل أفواج في كل عرش و قرية وغالبا ما يكونون مسلحين ببنادق الصيد و البنادق من نوع استاتي طاليان أو مسدسات .

فلهؤلاء الرجال المسبلين وخاصة الشهداء الكثيرين منهم ننحني تقديرا للتضحيات الجسيمة التي قدموها للثورة في ظروف صعبة للغاية وللاعمال التي قاموا بها في ظلام الليل داخل تعزيزات العدو و أصوار الاسلاك الشائكة التي طوق بها الاستعمار كثير من القرى بقصد سد طرق تموين جيش التحرير الوطني .

3) المكاتب السرية :

وهي تنظيم للاستعلامات على العدو كانت تتألف من تنظيمات لا يتجاوز عدد الوحدة منها ثلاثة أفراد مختارين من بين المناضلين الاكثر ذكاء واخلاصا وقدرة وتقوم تحت اشراف العريف الاول

.../..

للاتصال والاخبار بتتبع تحركات العدو وترصد علاقات ضباط وأعوان مخابراته واكتشاف أعوانه وزرع عيون الثورة في أجهزته وأماكن ارتياد ضباطه وعساكره والتصدى لدعاياته واكتساب الموالين له من الجزائريين ، وتقدم خدمات جليلة لفرق الفدائيين والمسبلين ولحماية الشعب والثورة من بطش فرق اليد الحمراء والشرطة الاستعمارية .

4) الفدائيين :

وهم تنظيم مسلح يتألف في المدن من شبان يتميزان بالشجاعة والحيوية ينصب نشاطهم على ضرب أفراد شرطة العدو وعناصر قواته والغلاة من أنصاره ، فبفضل أسلوب المباغتة الذى كان يطبع نشاط الفدائيين . كانت قوات العدو تعيش تحت كابوس الخوف والفزع في جميع مدن وقرى الولاية السادسة .

التنظيم المدني لجبهة التحرير على مستوى السجون والمعتقلات :

لقد دخلت تنظيمات جبهة التحرير الوطني الى السجون والمعتقلات العديدة التي أقامها العدو عبر أقليم الولاية السادسة وشملت جميع الاخوة المساجين والمعتقلين مدنيين وعسكريين .

وبفضل جهود الادارات السياسية وادارات الاتصال والاخبار في جيش التحرير أنشأت في كل سجن أو معتقل عدة لجان نذكر منها :

01) اللجنة السياسية : وتهتم بتوعية المساجين وتنظيمهم لمواجهة أساليب العدو الجهنمية وللحفاظ على ارتباطهم بالثورة وبأهدافها .

02) اللجنة الثقافية : وتهتم باعلام المساجين بانتصارات الثورة السياسية والعسكرية وبمحو الامية وتعليم اللغة الوطنية وحفظ الاناشيد .

03) اللجنة الدينية : وتقوم بتعليم الشعائر الدينية وامامة الصلوات ودروس الوعظ والارشاد .

04) لجنة الانضباط والامن : وتسهر على احترام مبادىء الثورة وسيادة التضامن والانسجام .

05) لجنة النظافة : وتسهر على حماية المحيط وتنظيم حملات التنظيف والوقاية الصحية .

06) لجنة التضامن : وتتولى جمع المساعدات وتوزيعها بانتظام على جميع المساجين .

وأهم المعتقلات التي كانت موجودة باقليم الولاية هي :

..../...

1) معتقل بسكارة .

2) معتقل روس العيون بالجلفة .

3) معتقل سد فم الغرزة .

4) معتقل القاعة ببوسعادة .

5) معتقل البئر الجديد بوادي سوف .

6) معتقل القصبة بتقرت .

7) معتقل وادي الشعير .

8) معتقل ورارة بالمنيعة .

9) معتقل عين اللسيق بمتليلي .

10) معتقل الزاوية الكحلة .

وهذه بعض المعتقلات التي كانت شائعة وفي الحقيقة فـ جميع المراكز العسكرية التي كانت موجودة في جميع القرى والأحياء بالمدن هي سجون ومراكز تعذيب، لا تقل مدة الحبس فيها عن سنتين ناهيك عن أن كثيرا من القرى وخاصة المعزولة منها بأنها مكان عبور لتموين الجيش هي عبارة عن معتقلات مفروض عليها الحصار وفي حالة طوارئ من غروب الشمس الى شروق

الأسرى والتعذيب الوحشي والإبادة الجماعية :

لقد كان الأسرى من جنود جيش التحرير الوطني والمسبلين والفدائيين وأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الذين يقعون أسرى في يد العدو يقادون مباشرة الى مراكز الاستنطاق وتسلط عليهم أنواع شتى من التنكيل الجسدى والتعذيب النفسي قبل أن تجف دماء جراحهم وكل منا يتذكر بأن فرنسا كانت لاتعتبر أسرانا أسرى حرب على اعتبار أنها ليست في حرب مع دولة أخرى حتى تحترم الاتفاقيات الدولية المعلنة في هذا الشأن وانما هي في حالة مواجهة جماعات متمردة .

ولقد تفنن ضباط ورجال البوليس الاستعماري في أساليب التعذيب الجهنمي ضد طلائع شعبنا ومن ذلك :

- الحرق بالأسلاك الكهربائية في الاماكن الحساسة من الجسم
- بتر الأعضاء
- قلع الأظافر
- تشريح الجسد وذره بالملح
- الحرق بالسجائر وماء الشمع
- دق المسامير في الأكتاف والأرجل
- صلب الانسان وهو مقيد في السقف
- التقييد على التربة
- بتر بالسكين الحوامل

أما عمليات الإبادة الجماعية فكانت الأسلوب الشائع والعادي للانتقام من المدنيين العزل، إذ أن العدو كان بعد كل عملية من عمليات جيش التحرير والفدائيين والمسبلين كان يلجأ إلى سياسة الترهيب فيقتل العشرات على مرأى ومسمع من مجموع سكان القرية أو الحي وفي أحيان كثيرة كان يأمر جنوده على قتل كل من وجدوه أمامهم ناهيك عن الاعتقالات الجماعية والاغتيالات الجماعية وردم العشرات في المطمورات وفي هذا الإطار نذكر مطمورة وادي الشعير، ومداهمات المساكن بالدبابات وتمشيط المداشر بالمدافع والغارات الجوية على الخيام وعلى قطعان الأغنام، حيث ذهب الآلاف من المدنيين بما فيهم النساء والأطفال ضحية الحقد الأعمى لضباط الجيش الفرنسي وغضب المستعمرين الجنوني.

المـــــرأة :

لقد كان للمرأة ضمن التنظيم الشعبي لجبهة التحرير الوطني عبر اقليم الولاية السادسة في البادية وفي الريف وفي القرى وفي المدن دور بارز و تحملت عبء الثورة مثل أخيها الرجل بل تميز عملها بالجهد الخاص الذى قامت به في الحراسة وحمل البريد وفي شد أزر عائلات الشهداء و المساجين والمنكوبين وفي مواجهة عمليات الاستنطاق والبحث التي قام به ضباط الجيش والبوليس الاستعمارى قصد اكتشاف التنظيمات السرية للثورة وخاصة اتجاه عائلات المناضلين و المجاهدين ، وفي هذه المرحلة التي ندون أحداثها أى (56 / 1958) نسجل للمرأة عبر اقليم الولاية السادسة المكانة الهامة التي كانت لها على صعيد الامداد بالمؤونة واللباس حيث كانت المرأة البدوية تعجن وتخبز المآت لغذاء كتائب ودوريات جيش التحرير وفي هذا الاطار نذكر بالعديد من الاخوات اللائي انفصلت رسغ أيديهن من كثرة العجن والخبز .

كما كان للمرأة في البادية والارياف والقرى و المدن دور حاسم في صناعة القشاشيب والقفازات الصوفية هذه الملابس التي كانت تمثل الدرع الواقي للمجاهدين ضد النبالم الذى بدأ طيران العدو يستخدمه منذ 1956 ضد جيش التحرير الوطني أثناء المعارك التي تتميز في جبال الاطلس الصحراوى وجبال الزيبان وأولاد نايل للصمود والمواجهة طيلة النهار .

..../..

ولم يقتصر دور المرأة في الولاية السادسة على الامداد ودفع الرجال الى الاستشهاد والتضحية وانما تجاوز ذلك الى المشاركة في عضوية المجلس وكل التنظيمات الثورية .

وبالتالي فانها سجنت وعذبت وذاقت الأمرين وسقطن المآت شهيدات تحت السياط وبرصاص العدو.

o^o o

وختاما ، ومن الوفاء للتاريخ والعرفات بالجميل لمجهودات وتضحيات المناضلين يجب التنويه بالدور الفعال الذي لعبه بعض المناضلين المقيمون بالعاصمة الجزائرية أو بعض المدن الكبرى الاخرى بما اسدوه من جليل الخدمات للثورة وتنظيماتها بالولاية السادسة في شتى المجالات وبمختلف الوسائل . ونخص بالذكر منهم .

عبد الله بوزيان
محمود حجاج
سليمان بن عاشور
باسليمان سليمان (منور)
محمد معمر (المدعو الباهي) وغيرهم .

المحـــور الثالـــث : أهـم الاحداث العسكريـة

المدخـــل :

01) تشكيلات جيش التحرير ورتبه .
02) الاساليب القتالية لجيش التحرير في الولاية السادسة .
03) مصادر الاسلحة .
04) الفدائيون .
05) المسبلون .
06) مراكز جيش التحرير للولاية
07) الاتصالات .

العمليات العسكرية :

01) المعارك - كبرى - متوسطة .
02) الهجومات .
03) الكمائن .
04) الاشتباكات .
05) اعمال التخريب .
06) الالغام .
07) الفداء .
08) المراكز والملاجئ لجيش وجبهة التحرير الوطني .
09) مراكز الجيش الاستعماري الفرنسي ومطاراته العسكرية .

